كتاب

أحسن الصياغة في حلية البلاغة

في فن البيان والمعاني والبديع

علم وأخلاق وحكم

المؤلف

عبد الله الفرهادي الواعظ - أربيل

معلم مدرسة سيبيران بأربيل

سنه ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

مطبعة سلمان الاعظمي - بغداد

al-Farhādī, ʻAbd Allāh

أحسن الصياغة

في

حلية البلاغة

/Ahsan al-ṣiyāgah fī ḥilyat al-balāghah/

تأليف

عبدالله الفرهادي الواعظ

معلم مدرسة سيبيران باربيل

١٩٦٧

مطبعة سلمان الاعظمي – بغداد

اهداء الكتاب

كتاب حوى علما وحكمة
خدمت به اعجاز (أحسن الذكر)

خدمت به القرآن وعلمه
يفيد الطالب في العسر واليسر

أهديته الى (سامي) ذروة العلى
وحامي الدين في السر والجهر

رئيس ديوان الاوقاف مجدد
للاسلام بالاعزاز ثم الفخر

رجائي منه اتخاذه منهجا
لمعاهد الاسلام بالطبع والنشر

ولن أنسى فضل عبدالمنعم
من آل المصرف بأبلغ الشكر

على ما أولاني بطبع الكتاب
مشجع أهل الاقلام والفكر

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة على النبي (ص) وصحبه الكرام الذين جاهـــدوا بفصاحة اللسان وبلاغة السنان • وبعد :

فلقد كان لي الشرف الكبير في الاطلاع على ما ضمه كتاب « حليـــة البلاغة » بين دفتيه من موضوعات صاغها مؤلفه السيد عبدالله الفرهادي فأجاد سبكها باسلوبه السلس وأردفها بأمثلة توضيحية راعى فيها البساطة وجودة الاستقاء كالآيات القرآنية والاحاديث القيمة والاشعار الرائعة •

انه ليسعدني ان يكون مثل هذا الكتاب في متناول كافة الايدي لانه من الاهمية بمكان بحيث لا يمكننا معه الاستغناء عن أي من موضـــوعاتـــه • فالكتاب بحق هو تحفة كانت ثمرة جهود واتعاب مؤلفه الطويلة وحصـــيلة دأب وسعي مشكورين • ولذا أهيب بكافة المولعين بعلم البلاغة الى المسارعة لينهلوا من هذا المعين الذي لا ينضب وليطلعوا على دقائقه والجـــديـــد من ابحـــاثه •

واني اذ أبدي اعجابي بالكتاب فلا يفوتني ان أشيد بنزاهة مؤلفـــه في اختيار الشيق من الشذرات والملذ من الفقرات • وفقه الله فيما يصبو اليـــه وجزاه على سعيه انه سميع مجيب الدعاء •

الامام والخطيب والمدرس ابو بكر مصطفى

المدرس بالمعهد الاسلامي في أربيل

المقـــدمـة

هذه الرسالة تضم بين دفتيها علم البلاغة التي هي بحق أسمى العلوم وانبلها ، وفي الوقت ذاته فانها تمهد السبل لسالكي طرق الادب ، وتعرفهم الى اكتناه خفاياه من كنوز السحر الحلال ، والحال ان هذه الرسالة تنوّر الدروب امام متذوق الادب العربي وتعينه في تدرج معارج محافل طبقة الفصحاء واتخاذ قبس وهاج من مشكاة بنات افكار البلغاء وتعلمه الغوص في لجج محيطات كلام الله لاستخراج اللاآلي والدرر منها • وما في ملاطم أمواج بحار احاديث افصح الناطقين بالضاد (ص) ، وفطاحل اللغة ، وبناة المجد الشامخ ، هو النبراس المضيء الوهاج •

الحق يقال ان هذا العلم هو غذاء لافئدة الفصحاء ، وشفاء لغلة اكباد الادباء • اني قد توخيت التأنق في الامثلة ، والشواهد ، ووضع الارقام على القواعد تسهيلا لحفظها ومعالم لقطع مراحل اشواط مطالعة الطالب ودراسته، ولم آل جهدا في استيضاح الشواهد قدر الامكان بحسن سبكها وجودة لفظها وجذالة نظمها وسلاسة أسلوبها وعذوبة فحواها بغية تمكين المتشرف في تطبيق دستورها وملأ كنائنه من نصل معناها • فالمرجو منهم امعان النظر وأجالة الافكار في مقتضباتها ، وكذلك اتقان أفانين التعبير ، وضروب الامثال ليزيد الله في لُبّهم نعمة الذوق السليم والطبع القويم اللذين هما ـ لامراء ـ ملاك البلاغة فينجم من التمرن على هـــذا العمل ملكة التعبير ، ويزيّن في حجاهم مطارح الاعجاب والتقدير •

لقد التزمت جانب الصمت من التطويل وطويت الكشح عن الارداف

بالتعليل ، مقدما منها علم البيان لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال بعد أداء المراد بأي سبيل من الاساليب المتنوعة • كما وان وجوه تحسين الكلام بعد الرعاية •

رجائنا ممن يعثر على خطأة ان يدرئها بالصواب ، لان الكلام لا يخلو من العيب الا كلام عالم الغيب • ومع هذا فان هذه الرسالة هي من العوائد والتكرار لا من الابتكار وبنات الافكار ومما يجدر ذكره اني قد درجت اسماء المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والتي يمكن للطالب ان شاء المبادرة اليها حينما لا يأخذ كفايته هنا في موضوع قد يستصعب عليه أو لا يتضح لديه ليدعمه بأمثلة أكثر هناك •

والله ولي التوفيق

المؤلف : عبدالله الفرهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك يا من يسّر لنا المجاز الى حقيقة البيان ، وهدانا الى معالم اعجاز القرآن ، وأصلّي على نبيك المبعوث من ضئضأ الشرف ، ولسن الفصاحة ؛ الطاهر عن الاختزال والوقاحة ، منبع الحكمة والهداية ، معدن السحر الحلال والكناية • وعلى اله الذين لم يألوا جهدا في استعارة آدابه الاصلية والتبعية • فتشعّب فيهم أنواره المصرّحة والمكنية ، سيّما الذين وافقوه في كل مقتضى الحال والذين اقتبسوا من محسنات بدائعه من الخصال •

أما بعد :

فهذه رسالة تحتوي على مأة قاعدة في علم البلاغة • وقد جعلتها مدارج يرتقي بها طالب الادب الى معرفة أسرار البلاغة • سميتها « أحسن الصياغة في حلية البلاغة » ، والله أرجو ان ينفع بها ويجعلها لي غدا خير بضاعة •

علم البيان

١ ـ تعريفه : هو أسس وقواعد لاداء المراد بالاساليب المتنوعة والطرائق المختلفة •

٢ ـ موضوعه : الالفاظ العربية من حيث التشبيه والمجاز والكناية •

٣ ـ غايته : الاحتراز عن التعقيد المعنوي • ويقال بانها معرفة اسرار كلام رب العالمين واحاديث سيد المرسلين •

٤ ـ مدوّن مسائله : « ابو عبيدة » ثم اتى دور الشيخ « عبد القاهر » فاحكم أساسه وأناق بنيانه •

التشبيه

القاعدة الاولى في التشبيه :

(أ) هو الارشاد الى مشاركة أمر لآخر في المعنى بالكاف أو المثل او الشبه أو غيرها من الادوات . مثال :

وجهه كالشمس ، أو مثل الشمس ، أو يشبه الشمس ، كأنه شمس .. الخ .

(ب) أركان التشبيه : وهي أربعة أركان :

١ ـ المشبه ٢ ـ المشبه به ٣ ـ وجه الشبه ٤ ـ أداة التشبيه .

يجب ان يكون وجه الشبه في المشبه به أقوى منه في المشبّه ولو ادعاء .

فمثلا يقول المعري :

سُهَيْلٌ كَوَجْنَةِ الحِبِّ في اللَّوْ
نِ وَقَلْبِ المُحِبِّ في الخَفَقَانِ

أقسام التشبيه : التشبيه له أقسام خمسة هي :

١ ـ بليغ ، ٢ ـ مرسل ، ٣ ـ مؤكد ، ٤ ـ مجمل ، ٥ ـ مفصّل .

(ج) البليغ : والقاعدة الثالثة في التشبيه البليغ . وهو ما حذف منه وجهه وأداته ؛ فهو الجمع بين المؤكد والمجمل . مثال : يقول المتنبي في سفر « سيف الدولة » قبيل سفره :

أيْنَ أزْمَعْتَ أيُّهذا الهُمَامْ
نحنُ نَبْتُ الرُّبا وأنْتَ الغَمَامْ

القاعدة ٤ في

(د) المرسل : وهو ما ذكر فيه الاداة . كما يقول الشاعر :

انا كالماءِ إنْ رَضيتَ صفاءً
وَإذا ما سَخِطْتُ كُنْتُ لَهيبا

القاعدة ٥ في

(هـ) المؤكد : وهو ما حذف فيه الاداة . مثال ذلك :

« العالم سراج أمته في الهداية وتبديد الظلام » .

القاعدة ٦ في

(و) التشبيه المجمل : وهو ما حذف فيه وجه الشبه . كقول « ابن الرومي » في تأثير غِناءِ مُغَنّي :

(فكأنَّ لذةَ صوتِهِ ودبيبها
سِنَةٌ تمشّي في مفاصلِ نُعَّسِ)

القاعدة ٧ في

التشبيه المفصل : وهو ما ذكر فيه وجه الشبه ، مثال :

« زُرْنا حديقةً كأنها الفِردَوْسُ في الجمالِ والبهاءِ »

القاعدة ٨ في

تشبيه التمثيل : كل تشبيه يكون وجه الشبه فيه صورة منتزعة من أمور متعددة يسمى تمثيلا . مثال :

وتراهُ في ظُلَمِ الوغى فتخالُهُ
قمراً يكرُّ على الرِّجالِ بكوكبِ

القاعدة ٩ في

التشبيه الضمني : وهو ما لا يوضع فيه طرفا التشبيه في صورة من صور التشبيه المتعارف . بل يلمح اليهما في العبارة ، فيقول المتنبي مثلا :

مَنْ يَهُنْ يَسْهُلُ الهَوانُ عَلَيْهِ

مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ ايلامُ

وفائدة هذا النوع من التشبيه هو ان الحكم الذي أسند الى المشبه جائز ممكن .

القاعدة ١٠ في

بيان اغراض التشبيه : وهي كثيرة ، نذكر خمسة منها :

١ ـ بيان امكان المشبه : وذلك يكون حينما يسند اليه أمر مستغرب لا تزول غرابته الا بذكر شبيه لَهُ : فيقول البحتري مثلا :

دانٍ الى أيدِ العُفاةِ وشاسعٌ

عَنْ كُلِّ نِدٍّ في الندى وَضَريبِ

كالبَدْرِ أفْرَطَ في العُلوِّ وَضَوْئُهُ

للعُصْبَةِ السّارينَ جِدُّ قَريبِ

٢ ـ بيان حال المشبه : وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفيد التشبيه الوصف : كقول المتنبي :

أرى كُلَّ ذي جُودٍ اِلَيْكَ مَصيرُهُ

كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَداوِلُ

٣ ـ بيان مقدار حال المشبه : وذلك عندما يكون المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفةً اجمالية . ويبين التشبيه مقدار هذه الصفة . وهنا مثال على مقدار احمرار عيني الاسد كما يورده المتنبي :

مَا قُوبِلَتْ عَيْناهُ الاّ ظُنَّتا

تَحْتَ الدُّجى نارُ الفَريقِ حُلُولا

٤ – تثبيت حال المشبه : اذا كان ما أسند الى المشبه يحتاج الى التقرير والايضاح بالمثل ، وذلك فيما اذا كان التشبيه معنويا • فمثلا يقول الله تعالى في تثبيت غباوة عَبَدة الأوثان :

« والذين يَدْعون من دونه لا يَسْتَجيبون لهم بشيء الا كباسطِ كفيه الى الماء ليَبْلُغَ فاه وما هو ببالغه » •

٥ – تزيين المشبه أو تقبيحه : وهما واضحان لا يتطلبان تعريفاً •

مثال على التزيين ، قول ابن الرومي في وصف اسماعيل بن بلبل :

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرا شرفٍ

كما علا برسول الله عدنانُ

مثال التقبيح : يقول اعرابي في ذمّ زوجته :

وتفتح – لا كانت – فماً لو رأيته

توهمته باباً من النار يُفتح

بلاغة التشبيه
وبعض مآثر العرب والمحدثين

تنشأ بلاغة التشبيه من انه ينتقل بك من الشيء نفسه الى شيء آخر طريف يشبهه او الى صورة رائعة تمثله ، وكلما ازداد هذا الانتقال بُعدا عن الخيال او اقلّ خطورة وتصورا في الذهن كان التشبيه أروع للنفس وأدعى الى اعجابها واعتزازها • انظر لبلاغة تشبيه هذا البيت :

« كأنّ النجومَ في ليلةٍ ظلماء

سننٌ بين البدعِ والأهواء »

فان جمال هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعر وحذقه في عقد

المشابهة بين الحالتين اللتين لم يكن ليخطر بالبال تشابههما • اي تشابه حالة النجوم في رقعة الليل بحال السنن الدينية بين البدع الباطلة والاهواء المضلّلة • وهنا براعة أخرى اذ لاحت في هذا التشبيه تخيّل الشاعر للسُنن مضيئةً لماعةً ، وللأهواءِ مظلمةً حالكةً •

هذا فيض من غيض في « بلاغة التشبيه » من حيث مبلغ طرافته وعمق ما فيه من خيال وبُعد مرمى التشبيه من حيث الصور الكلامية التي يوضع فيها •

مما تقدم يتضح لنا ان بلاغة التشبيه آتية من ناحيتين :

أ ـ طريقة تأليف ألفاظه •

ب ـ ابتكار مشبه به بعيد عن الاذهان يكنّ في نفس أديب وهبه الله استعداداً يعرف به وجوه التشبيه الدقيقة بين الاشياء ، ومَنَحَهُ قدرةً على ربط المعاني •

« فائـــدة »

جرى المتحدثون على تشبيه الجواد بالبحر والمطر • والشجاع بالليث ، والوجه الحسن بالشمس او القمر ، والشهم الذي يمضي في الامور بالسيف ، والعالي الهمّة بالنجم ، والحليم الرزين بالجبل ، والاماني الكاذبة بالاحلام ، والوجه الصبيح بالدينار ، والشّعْرِ الفاحم بالليل ، والماء الرقراق باللُجين ، والليل بموج البحر ، والجيش بالبحر الزاخر ، والخيل بالرمح والبرق ، والنجوم بالدر والازهار ، والاسنان بالبرد واللؤلؤ والسفن بالجبال ، والجداول بالحيّات الملتوية ، والشيب بالنهار ولمعان السيوف ، وغُرّة الفرس بالهلال ، وكذا شبهوا الجبان بالنعامة والذباب ، واللئيم بالثعلب ، والطائش بالفراش والذليل بالوتد ، والقاسي بالحديد والصخر ، والبليد بالحمار ، والشحيح بالارض المجدبة •

وثمة فائدة أخرى • فقد اشتهر رجال من العرب بخصال محمودة

وصفات حسنة ، فغدوا فيها اعلاما ، فجرى التشبيه بهم ... فمثلا يشبه الوفي بالسموأل ، والكريم بحاتم ، والعادل بعمر ، والحليم بالاحنف ، والفصيح بسحبان ، والخطيب بقس ، والشجاع بعمرو بن معد يكرب ، والحكيم بلقمان ، والذكي بأياس ... وهكذا . وبالاضافة الى ما تقدم فهناك آخرون ذاع صيتهم بمثالب ذميمة ، جرى التشبيه بهم ايضا في هذه الناحية :

ومثال ذلك تشبيه البخيل بمادر ، والأحمق بهبنقه ، والعيي بباقل ، والنادم بالكسعي ، والهجاء بالحطيئة ، والقاسي بحجاج .

ولا ريب بأنه من الاهمية بمكان معرفة هاتين الفائدتين ، بل حفظهما عن ظهر قلب لانهما تنفعان الطالب في كثير من مواقع التشبيه .

الحقيقة والمجاز

تمهيد :

كل كلمة أما قارة في موضعها ، ومستعملة في معناها الموضوع لها أصلا ، أو زائلة عن المعنى الموضوع لها في الاصل ومستعملة في غيرها .

القاعدة ١١ في الحقيقة

١ ـ الحقيقة : عبارة عن الكلمة المستعملة في معناها الموضوع لها في اصطلاح به التخاطب .

القاعدة ١٢ في المجاز :

٢ ـ المجاز : هو الكلمة المستعملة في غير معناها الموضوع له في الاصطلاح المذكور ، لعلاقة أو مناسبة بين الموضوع له والمستعمل فيه ، مع وجود قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له حالية او مقالية .

قال الشاعر :

بِلادِي وَإِنْ جارَتْ عَلَيَّ عَزِيزَةٌ
وَقَوْمِي وَإِنْ ضَنُّوا عَلَيَّ كِرامُ

ملحوظة :

ان البحث عن « الحقيقة » في علم البيان استطرادي ، الغرض منه استيضاح المجاز لان كثيرا من الاشياء يُعرّف بتعريف ضده • لان علم البيان يبحث عن أداء المراد بتراكيب متنوعة بعضها أوضح دلالة عليه من بعض • ولا يوجد ذلك في « الحقيقة » •

لا يخفى ان ذكر العلاقة في المجاز ليتميّز عن الغلط والكذب وذكر القرينة المانعة عن ادارة المعنى الموضوع له ليتميّز عن الكناية •

تقسيم المجاز باعتبار العلاقة

يُقَسَّمُ المجاز باعتبار العلاقة بين المعنى الحقيقي الموضوع له والمعنى المجازي المستعمل فيه •

القاعدة ١٣ في تقسيم الاستعارة

فاذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة • مصرحة أو مكنية ، فالاستعارة مجاز لغوي علاقتها المشابهة حذف أحد طرفيها • فان كان المذكور المشبه به فهي استعارة مصرحة ، وان كان المُشَبَّهَ فاستعارة مكنية يرمز فيها الى المشبه به بما من لوازمه ، ومثلا على الاستعارة المصرحة يقول ابو الطيب المتنبي فيمن يمشي الى سيف الدولة :

وأقبلَ يَمْشي في البِساطِ فَما دَرى
الى البَحْرِ يَسْعى أو الى البَدْرِ يَرْتَقي

وفي قول الحجاج ـ في احدى خطبه ـ هذا مثال على الاستعارة المكنية :

« اني لأرَى رُؤوساً قد أينعت ، وحان قِطافُها واني لصاحبُها »

تقسيم الاستعارة – مرة ثانية – الى أصلية وتبعية

القاعدة ١٤

(١) تكون الاستعارة أصلية في كل اسم جامد سواء كانت الاستعارة مصرحة كما قال المتنبي ، مخاطبا سيف الدولة :

أُحبُكَ يا شمسَ الزمانِ وبَدْرَهُ
وانْ لامَني فيكَ السُها والفراقِدُ

أو كانت مكنية ، كما قال المتنبي في وصف قلم :

يُمجُ ظلاماً في نهارِ لِسانهِ
ويَفْهَمُ عمّن قالَ ما لَيْسَ يَسْمَعُ

القاعدة ١٥ في الاستعارة التبعية :

(٢) تكو الاستعارة تبعية في المشتقات والافعال والحروف .

مثال التبعية في المشتق :

أنتَ في خضراءِ ضاحِكَةٍ
مِنْ بكاءِ العارِضِ الهتِنِ

والمقصود : في حديقةٍ خضراءَ زاهرةٍ . ويقصد بالعارض الهتن ، السحاب الكثيرة الامطار .

مثال التبعية في الفعل :

قال تعالى « وَلمّا سَكتَ عَنْ مُسى الغَضَبُ ، أخذَ الألواحَ وفي نُسْختها هُدىً ورحمةً لِلمُؤْمنينَ هم لِربّهم يرْهبُون » .

استعير أولاً السكوت لانتهاء الغضب • ثم سكت لـ (انتهى) •

مثال التبعية في الحرف :

قال تعالى : « وَلأُصلِّبَنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ » •

استعيرت أولاً الظرفية المطلقة للاستعلاء المطلق بعلاقة مشابهة مطلق الاستقرار في كل منهما • ثم استعيرت الظرفية الجزئية للاستعلاء الجزئي • واستعمل فيها حرف (في) الموضوع لجزئيات المشبه به في جزئيات المشبه فالاستعارة فيها مصرحة وتبعية •

القاعدة ١٦

(٣) كل قرينة في الاستعارة التبعية تكون استعارة مكنية • الا انه لا يجوز اعتبار كلتا الاستعارتين ـ المكنية والتبعية ـ دفعة واحدة •

أركان الاستعارة : اركان الاستعارة خمسة هي :

١ ـ المستعير ٢ ـ المستعار منه ٣ ـ المستعار له ٤ ـ العلاقة ٥ ـ القرينة •

تقسيم الاستعارة باعتبار ما يذكر معها سوى القرينة

القاعدة ١٧ في المرشحة :

الاستعارة ، مصرحةً كانت أو مكنيةً مرشحةٌ ان ذكر معها شيء أو أكثر من ملائم المشبه به • مثال المرشحة :

قال تعالى : « أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى • فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ » •

ان كلمة « اشتروا » بدلاً من « اختاروا » استعارة مصرحة تبعية وقوله « فما ربحت تجارتهم » من ملائمات المشبه به •

القاعدة ١٨ في المجردة :

(٤) تكون الاستعارة مجردة اذا ذكر معها شيء أو أكثر من ملائم المشبه . مثال :

« كان فلان أكتبَ الناس اذا شرب قلمُهُ من دواتهِ أو غنّى فوق قرطاسهِ » .

شبه القلم بالحيوان و «شرب» قرينة . أما «من دواته ، فوق قرطاسه» فتجريد .

القاعدة ١٩ في المطلقة :

(٥) تكون الاستعارة مطلقة ان لم يذكر معها شيء من ملائمات الشبه ولا من ملائمات المشبه به . مثال ذلك :

« اني شديد العطش الى لقائك » [تَتِمّةٌ]

(٦) اذا تعارضت ملائمات المشبه والمشبه بـه فالاستعارة في حكم المطلقـة .

تمهيـد :

المجاز مطلقا اما يكون في كلمة واحدة (فان كانت استعارة فتكون مفرده ، واذا كانت مجازا فتكون مجازا مفردا) ، أو يكون في أكثر من كلمة واحدة . فان كانت استعارة لصورة ، فاستعارة تمثيلية ، وان كانت مجازا فانه يكون مجازا مركبا .

الاستعارة التمثيلية : وهي تقابل الاستعارة المفردة التي اجرينـاهـا وعرفناها حسب أقسامها . فالاستعارة اما جارية في الكلمة الواحدة المفردة كما سبق معنا . أو جارية في كلمتين أو أكثر ، أي في الصورة المنتزعة من الهيئة التركيبية في كل من المشبه والمشبه به . فتكون استعارة تمثيلية .

القاعـدة ٢٠

كل تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة في المتعدد مـع

قرينة تمنع معناه الاصلي ، ففيه استعارة تمثيلية • مثال ذلك قول المتنبي فيمن لا يجد ذوق الشعر •

١ ـ ومَن يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مريضٍ
يجدْ مُرّاً بِهِ الماءَ الزُلالَ

٢ ـ قبلَ الرِّماءِ تُملأُ الكنائنُ •

٣ ـ قطعتْ جيزةُ قولَ كلِّ خطيبٍ •

خاتمة في بلاغة الاستعارة :

براعة الاستعارة في بلاغتها ، وهي ان تركيبها تدل على تناسي التشبيه ويحمل الانسان المتكلم الى تخيّل صورة جديدة روعتُها تنسي المخاطب ما ضمنه الكلام من تشبيه خفي مستور • فبلاغة الاستعارة آتية من حيث الابتكار وروعة الجمال في الخيال • فهي للابداع أفسح مجال :

انظر الى بلاغة قوله تعالى في وصف النار وشدتها للكفار :

« تكادُ تميَّزُ منَ الغيظِ ، كلّما أُلقيَ فيها فوجٌ سألَهُمْ خزَنَتُها ألمْ يأْتِكم نذِيرٌ » • فهذه النار ترتسم أمامك في صورة رجل عابس ، بطّاش ، ضخم ، مكفهر الوجه ، يغلي صدرُه غيظا وحقدا •

تقسيم آخر للمجاز :

يقسم المجاز ـ الذي هو مقابل للاستعارة ـ الى مفرد ومركب والى اللغة والعُرف الشرعي والعرف الخاص والعام • فكما ان الاستعارة قسمت الى مفردة وتمثيلية كذا المجاز يكون مفردا ان كان المجاز في اللفظ المفرد ويكون مركبا اذا كان المجاز في متعدد كما ذكرنا •

ثم الاصطلاح الذي به التخاطب ان كان شرعيا يكون المجاز شرعيا ، كاستعمال الصلاة في عُرف الشرع في الدعاء • وان كان عرفيا خاصا فالمجاز عرفي خاص كأستعمال النحويين الفعلَ للحدث سواء أكان عرفيا عاما

كاستعمال الدابة في العرف العام للانسان • أو كان لغة كاستعمال الاسد بعرف اللغة في الرجل الشجاع •

فالمجاز بهذا الاعتبار يكون منقسما الى اللغة وعرف الشرع والعرف الخاص والعرف العام •

القاعدة ٢١

ان كانت علاقة المجاز غير المشابهة فيكون المجاز مرسلا • والمجاز المرسل : كلمة أو أكثر تستعمل في غير ما وضعت لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي • ومثال ذلك قول المتنبي في عطاء ممدوحه :

لَهُ أَيادٍ عليَّ سابغَةٌ أُعدُّ منها ولا أُعَدِّدُها

القاعدة ٢٢ في علاقة المجاز المرسل :

ترتقي الى خمس وعشرين أو أكثر :

١ ـ المصدرية : مثال « له أياد عليَّ سابغة ... الخ » •

٢ ـ المظهرية : مثال « يدُ اللهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ » •

٣ ـ المجاورة : كالحيوان الراوية المستعملة في الدلو • نحو أستقيت بعض ما في الراوية •

٤ ـ الجزئية : ان الحكومة بثّت العيون في البلاد •

٥ ـ الكلية : مثال « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ » •

٦ ـ السببية : مثال « رَعَيْنا الغَيْثَ » النبات •

٧ ـ المسببية : مثل ، أَمْطَرَتِ السَّماءُ نَباتاً أي غيثاً •

٨ ـ اِعتِبارُ ما كان فِي الْماضي ، مثال : وآتوا اليتامى أَمْوالَهُمْ •

٩ ـ اعتبار ما يكون بعدُ • مثال : اني أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا •

١٠ ـ المحلية ، مثال : وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ •

١١ ـ الحالِيَّةُ ، مثال : فلان في رَحْمَةِ اللهِ •

١٢ ـ الآلية كونه آلة ، مثال : وَاجْعَلْ لي لِسانَ صدْقٍ في الْآخَرِينْ •

١٣ ـ الاطلاق في التقييد ، مثال : فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون •

١٤ ـ التَقْيِيدْ فِي الْاِطْلَاقِ ، مثال ذلك قول الفرزدق :

ولو كُنْتُ ضَبِّيا عرفتُ قرابتي ولكنْ زنجيٌ غليظ المُشافِرِ

١٥ ـ العموم والخصوص ، مثال : ركبت دابتي أريد فرسي •

١٦ ـ الخصوص والعموم ، مثال : ما من فرس الا على الله رزقها ، والمراد : ما من دابة •

١٧ ـ القوة ، مثال : شمَّ زيدٌ المسكر الذي أُريقَ •

١٨ ، ١٩ ـ اللازمية والملزومية كاستعمال الضرب في التأديب أو استعمال التأديب في الضرب • مثال : ضربت زيدا مريدا تأديبه ، أدبتُ زيدا مريدا ضربه •

٢٠ ـ العلّية ـ اي كونه علة له ، مثال : أَخْرَجتِ النار قبل النار في الشجر الاخضر ، اي الحرارة •

٢١ ـ المعلولية : أوقد الشمعة في الحرارة ، اي في النار •

٢٢ ـ كونه متعلقا بالمعنى المجازي ، مثال : زيد عدل ، اي عادل ، بقرينة عدم صحة الحمل •

٢٣ ـ كون المعنى المجازي متلعقا به ، مثال : أُحِلَّ لكم صيد البحر ، اي مصيده •

٢٤ ـ كونه شرطا للمعنى المجازي ، مثال : وَمَا كَانَ اللهُ

لِيُضِيعَ ايمانكُمْ ، أي صَلاتكُمْ •

٢٥ ـ كونه مشروطا للمعنى المجازي ، مثال: قال تعالى « ماسَلَككُمْ في سَقَرْ قالوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ، اي من المؤمنين •

٢٦ ـ الدالّية ، مثال : فهمت الفاظ القرآن ،أي معانيه •

٢٧ ـ المدلولية : قرأت معاني القرآن ، أي الفاظه •

القاعـدة ٢٣

يجوز الجمع بين ما يمكن جمعه من هذه الانواع من المجاز ، كل ذلك في المجاز المفرد المرسل •

ومثلا على المجاز المركب المرسل ، قول جعفر :

هَواي مَعَ رَكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدٌ

جنيبٌ وَجُثْمَانِي بِمكَّةَ مُوثَقُ

مثال آخر للمتردد في أمـر ما : إني أراكَ تُقَدِمُ رِجْلاً وتُوَخِّرُ أُخْرى •

« تتمـة »

من هذا النوع من المجاز استعملت الجملة الانشائية في الخبريـة • مثال ذلك قول الرسول (ص) : من كذبَ عليّ متعمداً فليتبَوأْ مقعـده من النـار •

وكذلك استعمال الخبرية في الانشائية مثل : صِيَغِ العقود ، كبعت ، اشتريت ، آجرتك ، وكذلك (الحمد لله) •

ان ما مرّ معنا من المجاز كلها من المجاز اللغوي واللفظي •• ولكن بالاضافة الى ذلك ثمة نوع آخر منه وهو المجاز العَقْلي أو الاسناد المجازي •

القاعدة ٢٤ في الاسناد المجازي :

المجاز العقلي (الاسناد المجازي) : هو اسناد الفعْل أو ما في معناه

(من اسم الفاعل او اسم المفعول او المصدر) الى غير ما هو له في الظاهر • من حال المتكلم لعلاقة مع قرينة تمنع من ان يكون الاسناد الى ما هو له • واليك أمثلة على ذلك :

١ ـ الاسناد الى الزمان (مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانٌ)•

٢ ـ الاسناد الى المكان (وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ) •

٣ ـ الاسناد الى السبب (بنت الحكومة كثيرا من دور الحضانة) •

٤ ـ الاسناد الى المصدر ، مثال ذلك قول ابي فراس الحمدانيُّ :

سيذكُرُني قَوْمي اذا جدَّ جِدُّهم وفي الليلة الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ

٥ ـ الاسناد من المبني للفاعل الى المفعول كقول الحطيئة :

(دعِ المكارمَ لا ترحل لبُغْيَتِها

واقْعدْ فانكَ انتَ الطاعِمُ الكاسِي)

٦ ـ الاسناد في المبني للمفعول الى المبني للفاعل • كقوله تعالى :

« وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً » •

ـــ وهذه هي اشهر علاقات المجاز العقلي •

ملاحظتان :

١ ـ كما يكون هذا المجاز في الاسناد يكون في النسبة • أمثلة على ذلك : جرْيُ النهر ، غُرابُ البينِ ، مكْرُ الليْلِ • فالعلاقة في الاول المكانية والثاني السببية وفي الثالث الزمانية •

٢ ـ هذا المجاز مادة الشاعر المفلق وعدة الكاتب البليغ وطريق من طرق البيان التي لا يستغني عنها واحد منهما •

بلاغة المجاز ـ المرسل العقلي ،
أو الاسـناد المجازي

امعن النظر لترى ان أغلب أنواع المجاز لا يخلو من مبالغة بديعة ذات أثر جميل في جعله رائعا زاهيا خلابا والعلاقة رابطة متينة بين الاصل والمجاز فانظر الى أثر الكل والجزء عندما يقال فلان فم ، فلا غرو من انك تفهم عندئذ بان ذلك الشخص هلوع شَرِهٌ يلتقم كل شيء . وانظر الى قول القائل : (لستُ أَدْرِي أهُوَ في أنفِهِ أَمْ أَنْفُهُ فِيهِ ؟) . وبالاضافة اليه ترى ان في كل مجاز نوعا من الايجاز .

الكنـايـة

القاعدة ٢٥

الكناية : (هي في الاصطلاح) لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز ارادة المعنى الاصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته . كقول خنساء في رثاء أخيها صخر ، والكناية في الوصف :

طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادْ
كَثِيرُ الرَّمَادِ اذا مَا شَتَا(١)

تقسيم الكناية باعتبار استعمالها

القاعدة ٢٦

تكون الكناية : ١ ـ باعتبار الوصف .
٢ ـ باعتبار الموصوف .

(١) شتا بالمكان : اي اقام فيه شتاء .

٣ ـ باعتبار النسبة : فالكناية عن الصفة تكون قريبة ان قلّت درجة الانتقال كما ذكر في قول الخنساء في رثاء أخيها صخر • وتكون بعيدة ان كثرت الدرجة ، مثال : (فلان كثير الرماد) •

٢ ـ الكناية باعتبار الموصوف ، اي الذات • مثال ذلك قول الشاعر :

(الضاربين بكلِّ أبيضَ مخذَمِ
والطاعنين مجمعَ الأضغانِ

٣ ـ الكناية باعتبار النسبة ، كقول الشاعر :

انَّ السماحةَ والمروءة والندى
في قبّةٍ ضُربتْ على ابنِ الحشرجِ

وكقول عبدالمطلب بن هاشم :

لنا نفوسٌ لنيلِ المجدِ عاشقةٌ
ولو تسلّت أسلناها على الأسلِ
لا ينزلُ المجدُ إلا في منازلِنا
كالنوم ليس له مأوى سوى المُقلِ

الفرق بين المجاز والكناية ، باعتبار القرينة

القاعدة ٢٧

كل قرينة كانت مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له فهي قرينة المجاز والا فهي قرينة الكناية • انظر الى قولهم ، فلانة بعيدة مهوى القرط ، فان مهوى القرط قرينة لا تمنع عن ارادة بُعد هذه المسافة •

القاعدة ٢٨ في التعريض :

التعريض : لم نتعرّض للتعريض تفصيلا لانه لا يخلو من أن يكون

حقيقة أو مجازا أو كناية . سواء أكان مفردا أم مركبا . ولهذا السبب لم يذكره كثير من علماء البيان .

فوائد بلاغة الكناية :

١ ـ انها تمهد لك ان تشفي غلتك من خصمك من غير ان تجعل له اليك سبيلا .

٢ ـ انها تضع لك المعاني في صور المحسنات ، فان المصور اذا رسم لك صورة للامل أو اليأس بهرك وجعلك تري ما كنت تعجز عن التعبير عنه ، واضحا ملموسا . فاذا قلت (رسول الشر) كناية عن المزاح ، وكذا كناية عن الكرم « كثير الرماد » بلغت ذروة البلاغة .

٣ ـ انها تعطيك في صور كثيرة قضايا في طيها برهانُها وحقيقةً مصحوبةً بدليلها ، فلا يصل الى كُنه لطافتها الا من طبع الله فطرته لادراك اللطائف .

يتضح لنا مما تقدم جليا ان علم البيان يمهد للسالك طرق اداء المراد بأساليب متنوعة وسبلا كفيلة متعددة في صورة بديعة رائعة من صور التشبيه ، أو الاستعارة المصرحة أو المكنية (الاصلية أو التبعية) ، أو المجاز المرسل (أو اللغوي أو العقلي) ، أو الكناية (في الصفة أو الموصوف أو النسبة) .

فعلم البيان أوسع ميدان لفرسان البلاغة . انظر الى هذا البيت : قال المتنبي :

(كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَواهِراً
جُوداً وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَائِبَ)

علم البيان ميزان :

صدرنا هذه الرسالة بغاية علم البيان ، وهي اداء المراد بتراكيب

مختلفة • واياك ان تظن ان القدرة على صياغة هذه الاساليب الانيقة متوقفة على قواعد علم البيان فقط • اذ ان التَّـفَـنُّـنَ في التعابير لا تتوقف على درس قواعد علم البلاغة بأسرها • وانما يصبح المرء كاتبا قديرا أو شاعرا مبدعا أو خطيبا رائعا ، بمزاولة كتب الادب وحفظ مواضعَ من القرآن وتراث العرب ونقد الشعر وتذوق أسرار كلام البُلغاء فبذلك تزدهر فيك ملكة الانشاء والتعبير وتغدو موطن الاعجاب والتقدير ••• وبجانب هذا لا نجْحد منافع قواعد علم البيان والالمام بقوانينه • فهو ميزان صحيح لتعرّف انواعها ، وابراز سرّ ما في الكلام من البلاغة •

تمهيد

لما وضع علم الصرف للنظر في أبنية الالفاظ ، ووضع علم النحو للنظر في اعراب ما ركّب منها وضع علم البلاغة للنظر في أمر هذا التركيب ••• وهو ثلاثة علوم :

١ ـ العلم الاول : ما يحترز به عن التعقيد المعنوي ـ أي عن أن يكون غير واضح الدلالة على المعنى المراد ، ويسمى ذلك علم البيان •

٢ ـ العلم الثاني : ما يُحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريد المتكلم ايصاله الى ذهن السامع مع رعاية حال المخاطب • ويسمى علم المعاني •

٣ ـ العلم الثالث : ما يراد به تحسين وجوه الكلام ويسمى علم البديع : وعلم البديع هذا تابع لهما • لانه بعلمي البيان والمعاني يعرف الحسن الذاتي • وبعلم البديع يعرف التحسين •

علم المعاني

لقاعدة ٢٩.

١ ـ تعريفه : علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال .

٢ ـ موضوعه : اللفظ العربي من حيث المطابقة المذكورة .

٣ ـ غايته الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد .

تقسيم الكلام الى خبر وانشاء

القاعدة ٣٠

كل كلام صح نسبة الصدق والكذب الى قائله فهو خبر . فان كان الكلام مطابقا للواقع فهو صدق ، والمتكلم صادق . والا فهو كذب والمتكلم كاذب في كلامه . فالخبر كلام يحتمل الصدق والكذب . انظر الى قول « أبي العتاهية » فانه يحتمل الصدق والكذب :

(ان البخيلَ وانْ افادَ غِنىً
لتُرى' عَلَيْهِ مَخايلُ الفَقْرِ)

الانشاء

القاعدة ٣١

الانشاء : هو كل كلام لم يكن له واقع يطابقه أو لا يطابقه .

أما متكلم الانشاء فلا يوصف بكونه صادقا أو كاذبا في كلامه . مثال : قال بعض الحكماء « يا بنيَّ تعلم حُسن الاستماع ، كما تتعلم حُسن الحديث » . ويقول أبو نؤاس :

« فاصبر اذا الدهر نَبا نَبْوةً فجُنّةُ الحازمِ أنْ يَصْبِرا »

أركان الكلام

القاعدة ٣٣

كل جملة سواء كانت خبرية أو انشائية لابد لها من ركنين أساسيين هما المسند (محكوم به) • والمسند اليه (محكوم عليه بالمسند) • انظر الى الامثلة السابقة فتجدها هكذا لا فرق في ذلك بين الخبر والانشاء • وهاك مثالا آخر :

قال عبدالحميد الكاتب يوصي أهل صناعته بمحاسن الآداب :

« تنافسوا يا معشر الكُتّاب في صنوف الآداب ، وتفهّموا في الدين ، وابدأوا بعِلْم كتاب الله عزّ وجل ، ثم العربيّة • فانها ثقاف ألسنتكم • ثم أجيدوا الخط فانه حِلْية كتبكم ، وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها ، وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيَرها فان ذلك مُعين لكم على ما تسموا اليه هِمَمُكم » • امعن في هذه العبارة تجد كل جملة خبرية أو انشائية فيها الركنان الاساسيان (المسند ، والمسند اليه) •

تقسيم القاء الخبر الى فائدة الخبر والى لازمها

القاعدة ٣٤

الاصل في الخبر ان يلقى لاحد الامرين ، اي الغرضين •

أ ـ افادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة • ويدعى ذلك فائدة الخبر ، مثال ذلك :

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ، في عام الفيل ، وبعث فيها بعد بلوغ سنه الاربعين • أقام فيها بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى يثرب (المدينة) ومكث فيها عشرة أعْوامٍ ، مجاهدا وراسيا قواعد الاسلام وتوفي ثم دفن في روضتها الشريفة •

ب ـ افادة المخاطب لازم فائدة الخبر لان الخبر معلوم بنفسه لدى

المخاطب ، مثال : وجدتك اليوم مبكرا تصلي جماعة وبعدها تقرأ القرآن الكريم . مثال آخر : أدّبت بنيك باللينِ والرِفق لا بالقسوة .

القاء الخبر لاغراض اخرى :

قد يلقى الخبر لاغراض اخرى تفهم من سوق الكلام وسياقه كالاستعطاف . مثال :

قال ابراهيم بن المهدي في الاستعطاف :

« أتيتُ جرماً شنيعاً وأنْتَ لِلْعَفْوِ أهْلُ

فانْ عفوتَ فمَنٌّ وانْ قتلْتَ فعدْلُ »

وكالتحسر : مثل قول المتنبي في رثاء أُخت سيف الدولة :

غدرتَ يا موْتُ كم أفنيْتَ من عَددٍ

بمنْ أصبتَ وكم أسكتْتَ من يُجيبُ

وكالافتخار : مثل قول ابو فراس الحمداني :

(ومكارمي عَدَدُ النُجُومِ ومَنْزِلي

مأْوى الْكِرامِ ومَنْزِلُ الْأَضْيافِ)

وكاظهار الضعفِ والعجْز كقول الشاعر :

ان الثمانينَ وبُلِّغْتَها

قدْ أحوجتْ سمْعي الى ترْجُمانِ

ولاغراض أخرى أيضا ذكرها المطوّلاتُ من الكتب .

مطابقة كلام المتكلم لمقتضى حال المخاطب

لا يعتبر الكلام بليغا مهما حاز من الكلمة البليغة ما لم يكن مطابقا لتفنّن حال المخاطب .

أحوال المخاطب :

للمخاطب ثلاث حالات كلها تسمى مقتضى الحال يجب مطابقة الكلام لها :

أ ـ الابتدائي : فان كان المخاطب خالي الذهن من التردد والطلب والانكار ، يكون الخبر والكلام وفقه ابتدائيا . كقول المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ
وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
وتكبُرُ في عينِ الصغيرِ صغارُها
وتعظمُ في عينِ العظيمِ العظائمِ

ب ـ وان كان المخاطب طالبا لمعرفة ما في الخبر يكون الخبر طلبيا . فيحسن توكيده بمؤكدٍ واحد . مثال ذلك ، قال ابو العتاهية :

اني رأيتُ عواقبَ الدُنْيا
فتركتُ ما أهوى لِما أخشى

وان كان المخاطب منكرا ما في الخبر يجب توكيده بحسب الانكار وكلما زاد الانكار زيد التوكيد ويسمى هذا النوع من الخبر انكاريا وقول لبيد في الانكار خير مثال على ذلك :

(ولقد علمتُ لتأتينَّ منيتي
انَّ المنايا لا تطيشُ سهامُها)

وقال تعالى حكاية عن رسولَيْ عيسى عليهم السلام :

في أول الانكار « انا اليكم مرسلون » وفي المرة الثانية « انا اليكم لمرسلون » .

القاعدة في ذكر أدوات التأكيد

أدوات تأكيد الخبر كثيرة منها (إنَّ ، أنَّ ، القسم ، لام الابتداء ، نونا التأكيد ، أحرف التنبيه ، الحروف الزائدة ، قد ، امّا الشرطية) .

والامثلة شائعة وكثيرة . وقد اعتبر كثير من العلماء ، الجملة الاسميةَ من الاخبار المؤكدة .

الفرق بين مقتضى ظاهر الحال ومقتضى الحال

كل مقتضىً ظاهر الحال هو مقتضىً الحال .. ولكن ليس كل مقتضى الحال بمقتضىً ظاهر الحال ويظهر أثر ذلك فيما بعد :

القاعــدة :

قد يجري الخبر على خلاف مقتضى ظاهر الحال وذلك لاعتبـــارات يلاحظها البليغ ، في تلك العبارات .

أ ـ تنزيل خالي الذهن منزلة المتردد اذا تقدّم في الكلام ما يلوح الى نوع حكم الخبر . مثال ذلك قوله تعالى :

« يا أيها الناسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ، إنَّ زَلْزَلَةَ السَاعةِ شَيْءٌ عظِيمٌ » .

ب ـ جعل غير المنكر كالمنكر لظهور امارات الانكار عليه . مثال :

(انَّ بَرَّ الوالدينِ لَوَاجِبٌ) لمنْ يَعوقُهما

مثال آخر : قال جمل بن نضلة القيسي :

(جَـاءَ شقيقٌ عَارِضـاً رُمْحَــهُ

انَّ بَنِي عَمِّــكَ فِيهِمْ رِمَـاحُ)

ج ـ جعل المنكر كغير المنكر ان كان لديه من الدلائل ما لو تأمّـله

ارتدع عن الانكار ، مثال ذلك قوله تعالى « والهكم اله واحد » • فان لديه من الدالائل ما لو تأمل فيها ارتدع عما عليه من الانكار •

تتمة لما في مقتضى الحال ومقتضى ظاهر الحال وفي ذكر أو حذف المسند أو المسند اليه ، وفي تعريفه وتنكيره •

القاعـــدة :

كل كلام خبري حذف فيه المسند اليه للاحتراز عن العبث او تخييل العدول الى اقوى الدليلين أو نحو ذلك • أو ذكر لكونه الاصل ، أو عرف بالاضمار لكون المقام للمتكلم مثلا •أو بالعلمية لاحضاره بشخصه أو بالاشارة لتمييزه تماما ، أو بالموصولية لعدم علم المخاطب بغير ما في حيز الصـــلة ، أو باللام للاشارة الى معهود أو الى شمول فردي أو جنسي أو بالاضـــافة للاختصار ، أو بوصف للبيان ، أو قدم لكونه الاصل أو نحـــو ذلك ، أو أضمر في موضع الاظهار أو عكس ، أو في موضع اسم الاشارة او بالعكس، أو غير الكلام عن موضعه لكونه أحسن تطرية أو قلب لاعتبـار لطيف • فهو مطابق لمقتض الحال وان كان في البعض مخالفا لظاهر مقتضى الحال ، وعلى هذا النحو كل كلام ترك فيه المسند لما ذكرنا ، أو ذكر لانه الاصل أو ذكر فعلاً لتقيده بأحد الازمنة ، أو أسما للدوام أو نحو ذلك فهـــو مقتضى الحال ، وكذا كل كلام ذكر فيه متعلقات الفعل لافادة تلبســه بهـا صدورا ، أو وقوعا ، أو بيانا ، أو ترك فيه المفعول به لاثبات أصل الفعـــل لفاعله فقط • أو نفيه عنه لغرض من الاعتراض ، أو قدم لغرض الرد لخطأ في التعيين أو قلب ما في ذهن المخاطب • فهو مطابق لمقتضى الحال •

الانشـــاء

كل كلام لا يحتمل لذاته صدقا ولا كذبا • فان كلمة افعَـــل ، أو لا تفعل ، ليس له واقع في الخارج حتى يطابقه فيكون صدقا • أولا يطابقه

فيكون كذبا • وبعبارة أدق الانشـــاء هو ايجاد لفظ يقارن معنىً لايتحقق الا وقت التلفظ أو بَعده •

تقسيم الانشاء الى طلبي وغيره

الانشاء الطلبي :

القاعدة : كل كلام يتطلب مقصودا لم يحصل وقت الطلب وله أنواع :

١ ـ الامر ، مثال : أَحِبَّ لأخيكَ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ •

٢ ـ النهي ، مثال : قال الحسن (رض) [لا تطلبْ من الجزاء الا بقدر ما عَمِلْتَ] •

٣ ـ الاستفهام ، مثال ذلك قول المتنبي في مدح سيف الدولة :

(ألا مَا لِسَيْفِ الدَوْلَةِ الْيَوْمَ عَاتباً
فداهُ الورى أمضى السيوفِ مَضَـــارباً)

٤ ـ التمني ، مثال : قال حسان بن ثابت (رض) :

(يا ليتَ شِعْري وَلَيْتَ الطيرُ يُخبِرُني
مَـا كَـانَ بَيْنَ عَلَيَّ وابنِ عفَـانـا)

٥ ـ النداء ، مثال : قال المتنبي

يامن يعزّ علينا ان نفارقَهُ   وجدانُنا كلَّ شيءٍ بعدكمْ عَدَمُ

٦ ـ التعجب ، مثال : قال الناسك العابد الصمة بن عبدالله

بِنفسيَ تلـك الارضُ ما أطيبَ الرُبـا[١]
وأحسـن المُصـطاف[٢] والمُتـرَبَعـا[٣]

---

(١) الربا : الاماكن العاليـة •
(٢) المصطاف : منزل القوم في الصـيف •
(٣) المتربع : منزلهم في الربيـع •

٧ ـ المدح ، مثال : قال الجاحظ في كتاب له :

اما بعد : فَنِعْمَ البديلُ من الزلةِ الأعتذار

وبئسَ العوضُ من التوبةِ الأصرار

٨ ـ القَسَم : قال عبدالله بن طاهر :

لَعَمْرى ما بالعقْلِ يُكتسبُ الغِنى

ولا باكتسابِ المالِ يُكتسبُ العقلُ

٩ ـ الرجاء ، قال ذو الرمّةِ • (الرجاء هُنا بـ « لعلّ »)

(لَعَلَّ إنْحدارَ الدّمعِ يُعقِبُ راحةً

مِن الوَجْدِ أو يَشفي شجِيَّ البَلابلِ)

الرجاء بـ « عسىٰ » • مثال [أحْبِبْ حَبيبكَ هَوْناً ما عَسىٰ أن يكونَ بَغيضَكَ يوماً ما • وأبغِضْ بَغيضَكَ هَوْناً ما • عَسىٰ أنْ يكُونَ حَبيبَكَ يَوْماً مَا] •

اعلم ان الانشاء غير الطلبي لا يبحث عنه عند علماء البلاغة لان اكثر صيغه في الاصل اخبار نقلت الى الانشاء والمبحوث عنه في علم المعاني الانشاء الطلبي البحت •

١ ـ الانشاء الطلبي « الامر »

الامر عند البلغاء طلب الفعل على وجه الاستعلاء حقيقيا او غيره •

ولهذا الامر اربع صيغ ١ ـ فعل الامر ، ٢ ـ المضارع المقرون بلام الامر ، ٣ ـ اسم فعل الامر ٤ ـ المصدر النائب عن فعل الامر •

١ ـ فعل الامر والاستعلاء الحقيقي : مثاله : كتب سيدنا علي بن ابي طالب (رض) الى ابن العباس (رض) عندما كان الاخير عاملا له بمكة المكرمة « أمّا بعد : فأَقِمْ للناسِ الحجَّ ، وذكرْهُم بأيّام اللهِ ، وأجلسْ لهم

العَصْرَيْنِ . فَأَفْتِ المُسْتفتيَ ، وعَلِّمِ الجاهلَ ، وذاكرِ العالمَ ».

٢ ـ المضارع المقرون بلام الامر : قال تعالى « وَلْيُوفوا نُذورَهُم وَلْيَطوَّفوا بالبيتِ العَتيق » .

٣ ـ اسم فعل الامر : قال تعالى « عليكُم أنفسكُم لا يضرّكم مَنْ ضلَّ اذا اهتديتُم » .

٤ ـ المصدر النائب عن فعل الامر : قال تعالى « وبالوالدينِ احْساناً »

العدول عن أصل الامر

ربّما تعدل صيغ الامر عن معناها الاصلي الى معانٍ أخرى لا حصر لها يظهر من السياق . وقد حصرها بعضهم في ٢٥ منها :

١ ـ الارشاد : مثال ذلك قول المتنبي في مدح سيف الدولة مرشداً غيره :

كذا فَلْيَسْرِ من طلبَ الأعادي ومثلُ سُراكَ فليكُنِ الطِلابُ

٢ ـ الدعاء : قال المتنبي في سيف الدولة :

(أَزِلْ حسدَ الحُسّادِ بكَبْتِهِمُ
فأنت الذي صيّرتهُم لي حُسّدا)

٣ ـ الالتماس : كقول امرىء القيس ـ مجرّداً نفسه ـ صاحبين له :

(قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ
بسقطِ اللوى بينَ الدَخولِ فحَوْمَلِ)

٤ ـ التمني : مثل قول امرىء القيس في مخاطبة الليل :

ألا أيها الليلُ الطويل ألا انْجلِ
بِصُبْحٍ وما الاصباحُ مِنْكَ بأمثلِ

٥ ـ التخيير : يقول البحتري :

(فمن شاء فَلْيَبْخَلْ ومن شاءَ فَلْيَجُدْ
كفاني نَداكُمْ عَنْ جميعِ المَطَالِبِ)

٦ ـ التسوية والمساواة : مثال ذلك قول المتنبي :

عِشْ عزيزاً أوْ مُتْ وأنت كريمُ
بينَ طعْنِ القَنا وخَفْقِ البنودِ)

٧ ـ التعجيز : مثال ذلك البيت الآتي :

(أروني بخيلاً طالَ عُمراً لبُخْلِهِ
وهاتوا كريماً مات من كثرةِ البَذْلِ)

٨ ـ التهديد :

(إذا لمْ تَخْشَ عاقبةَ الليالي
ولم تَستْحِ فاصنَعْ ما تَشاء)

٩ ـ الاباحة : مثاله قوله تعالىٰ « كُلوا واشربوا حتىَ يتبيَنَ لكُم الخيطُ الابيضُ من الخيط الأسودِ من الفَجر » .

٢ ـ الانشاء الطلبي « النهي »

القاعدة ٤٤

النهي : هو طلب الكفّ عن الفعل بغير • نحو « كُفّ » على وجه الاستعلاء ، وله صيغة واحدة وهي المضارع الداخل عليه لا الناهية كقوله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي أحسن » وقد تدلّ هذه الصيغة

بجانب معناها الاصلي على معان أخرى تستفاد من السياق والقرائن ومن تلك المعاني .

١ ـ الدعاء : كقول البحتري في الدعاء للمُعْتمِد على الله :

(لا تخلُ من عيشٍ يكرُّ سرورُهُ
أبداً ونَوْروزُ عليكَ مُعادُ)

٢ ـ التأييس : قال تعالى « لا تَعْتذروا اليومَ قدْ كفرتُم بَعْدَ ايمانكم » .

٣ ـ الارشاد : يقول ابو العلاء المعري :

لا تَحْلِفَنَّ على صدقٍ ولا كذبِ
فلا يُفيدكَ الاّ المأثمَ الحَلْفُ)

٤ ـ التحقير : كقول الشاعر

(لا تطلبنَّ المجدَ إن المجدَ سُلَّمه
صَعْبٌ وعِشْ مُستريحاً ناعمَ البالِ)

٥ ـ الالتماس : قال الشاعر

لا تَشْغَلا جيدي بِمِنَّةِ جاهلٍ
أروحُ بها مثلَ الحمامِ المُطوَّقا

٦ ـ التمني : قالت الخنساء في رثاء اخيها صخرٍ :

أعَيْنيَّ جودا ولا تَبْخَلا ألا تبكيانِ لصَخْرِ الندى

٧ ـ التوبيخ : كقوله تعالى « لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أنْ يكونوا خيراً منهمْ » .

٣ ـ من الانشاء الطلبي « الاستفهام »

الاستفهام : طلب العِلم بشيء لم يكن معلوماً • وله ادوات كثيرة منها

الهَمْزة : ويطلب بالهمزة احد هذين الأمرين •

أ ـ التصور وهو ادراك المفرد فحينئذٍ يتلو المسئول عنه الهمزة وربما يُذكر له مُعادلٌ بَعد « أَم » المُعادِلة مثال :

أمشركٌ في الدركِ الأسفل من النار أم مُلْحد ؟

ب ـ التصديق وهو ادراك النسبة فحينئذٍ يمتنع ذكر المعادِل معه مثال : أتتحركُ الارضُ ؟ • أيصدأ الذهبُ ؟

ومنها « هل » • ان ما يتطلبه (هل) هو التصديق فقط ويمتنع ذكر المعادِل معه • مثال : هلْ حافظت على اقامة الصلاة ؟ •

مما يجدر بالاشارة هو أن « هل » لا تدخل على النفي فلا يقال : (هل لم يعرف الجواب ؟) • وذلك لان « هل » بمعنى « قد » وهي لا تدخل على النفي ، ولذا ان وجد فعل في حيزه وجب ان يباشره هل • ومنها « من » يطلب بها تعيين العُقلاء مثال ذلك :

مَن قطفَ أزاهير الحديقة ؟

وهناك « ما » الذي يراد به شرح الاسم او حقيقة المسمى • مثال : ما الكرى ؟ ، ما الاسراف ؟

وهناك « متى » يستعمل لتعيين الزمان ماضيا كان ام مستقبلا : متى دخلت المدرسة ؟ ، متى تكمل الدراسة ؟ ، متى يفوز المجدون ؟ • و « ايان » يعيّن بها الزمان المستقبل وتستعمل في الامور العظام : يسئلونكَ إيّانَ مُرْسَاها •

« أين » ـ يستعمل لتعيين المكان مثل : أين تذهبُ غداً ؟

« كيف » ـ يستعمل لتعيين الحال والشأن : كيف كانت عاقبة الظالمين ؟

« أنّى » ـ وهي تأتي لمعانٍ مثل كيف ، ومن واين ومتى • ومع ذلك الاستفهام ربما تستعمل في موضع الغرابه والندرة • مثال : كلّما دخلَ عليها زكريّا المحرابَ وجد عندها رِزقاً قال أنّى لكِ هذا ، قالت هو من عند الله •

« كم » يطلب بها تعيين العدد • مثال : كم طالبا في الصف ؟

« أيّ » ـ يستعمل لتعيين احد المشاركين في أمر يعمهما • ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقِل أو غير العاقِل على حسب ما تضاف اليه • مثال ذلك •

أيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن ؟ ، أيَّ شيء في العيدِ أُهدِي اليك ؟

القاعدة :

كثيرا ما تخرجُ ادواتُ الاستفهام السابقة عن القاعدة التي تنص على أنه (تستعمل الادوات المذكورة باستثناء « هل » في التصور فقط لذا وجب الجواب معها بتعيين المسئول عنه) ، ويطلب بها معان اخرى يستنبط من فحوى الكلام وسياقه :

١ ـ النفي : كقول البحتري :

هل الدهرُ إلاّ غمرةٌ وانجلاؤُها
وشيكاً وإلاّ ضيقة وانفراجُها

٢ ـ الانكار : يقول ابو الطيب المتنبي في الانكار :

أَتلتمسُ الاعداءُ بعد الذي رأتْ
قيامَ دليلٍ أو وُضوحَ بيانِ

٣ ـ التقرير : يقول البحتري :

[ألستَ أعمَّهم جوداً وأزكا   هم عوداً وأمضاهم حساماً]

٤ ـ التوبيخ : في البيت الآتي للبحتري مثال على التوبيخ :

(إلامه الخُلْفُ بينكم الامه   وهذي الضجّة الكبرى علامَهْ)

٥ ـ التعظيم : قال المتنبي في الرثاء :

مَنْ للمحافلِ والجحافلِ والسَرى
فقدتَ بفقْدك نيّراً لا يطلعُ
ومن اتخذْتَ على الضيوفِ خليفةً
ضاعوا ومثلُكَ لا يكادُ يُضيَّعُ)

٦ ـ التحقير : قال المتنبي في هجاء كافور :

مِنْ أيةِ الطُرُقِ يأتي مثلَكَ الكرمُ
أينَ المَحاجمُ يا كافور والجَلَمُ

٧ ـ الاستبطاء : وفي البيت الآتي للمتنبي أيضا ثمة مثال على الاستبطاء :

حتّامَ نحنُ نُساري النجمَ في الظُلَمِ
وما سُراهُ على خفٍّ ولا قدمِ

٨ ـ التعجب : عندما ألَمّتْ الحُمّى بالمتنبي قال البيت التالي :

أبنْتَ الدهرِ عندي كلُّ بنتٍ
فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزُحامِ

٩ ـ المساواة : قال تعالى حكاية «سواءٌ علينا أوعظْتَ أم لم تكُنْ من الواعظين» .

١٠ ـ التمني : قال تعالى « فهل من شفعاء أن يشفعوا لنا ؟ » .

١١ ـ التشويق : قال تعالى « هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم » .

التمني

القاعدة ٥١

التمني : طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله اما لاستحالته او لكونه غير مطموح في نيله . وله أداة واحدة هي « ليت » فقط .

مثال ذلك قول ابن الرومي في شهر رمضان :

فليت الليل فيه كان شهراً　　ومر نهاره مر السحاب .

مثال الممكن الغير المطموع في نيله ، قوله تعالى : « يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون » لاستبعاده في نظر المتمني .

القاعدة ٥٢

قد يعدل عن أداة التمني من ليت الى هل ، أو لو ، أو لعل (للطلافة بلاغية) مثال ذلك قوله تعالى « هل من شفعاء فيشفعوا لنا » .

مثال على « لو » . قال جرير :

ولى الشباب حميدة أيامه

لو كان ذلك يشترى أو يرجع

مثال « لعل » ـ يقول الشاعر :

أسرب القطا هل من يعير جناحه

لعلي الى من قد هويت أطير

القاعدة ٥٣

كل أمر محبوب مما يرجى حصوله يسمى ترجيا ويعبر فيه بلعل

أو عسى ، وقد يستعمل فيه « ليت » لغرض بلاغي •

مثال « لعلّ » : ـ لعلّ الله يحدثُ بعد ذلك أمراً ـ •

مثال « عسىٰ » : قال تعالى « عسىٰ أن يَنْفَعَنا أو نتخذهُ ولداً » •

النـــــداء

القاعدة ٥٤

النداء : طلب الاقبال بحرف نائب منابَ أدْعو •

القاعدة ٥٥

كل من الهمزة ، أي ، يا ، آ ، آي ، أيا ، هَيا ، وا •• الخ من أدوات النداء وهناك أمثلة لها :

الهمزة : من نصيحة والدٍ لولده :

(أحسينُ اني واعظ ومؤدّب فافهم فان العاقلَ المتأدّبُ

اي : « أيْ عبدالله ، اُعْبُدِ اللهَ ربّكَ • فان طاعة الربَّ فرضُ »•

يا : « يا منْ يُرَجّى للشدائد كلّها

يا منْ اليه المُشْتكىٰ والمفزَعُ »

آ : (آ عذولي في هوايَ قد شوىٰ

مُهجتي بل نُهيَتي مِنّي هوىٰ

آي : (آي طالب العلوم اجتهد آي باغي الشرورِ اقتصد)

أيا : « أيا جامعَ الدنيا لغير بلاغةٍ

لمنْ تجمعُ الدنيا وأنتَ تموتُ »

هَيا : كأن تبدل أيا في قول ابي العتاهية بـ « هيا » • فتقول بدل أيا :

هَيا منْ عاشَ في الدُنيا طويلاً وأفنىٰ العُمرَ في قيلٍ وقالِ

وأتعبَ نفسَـــهُ فيما سَـيُفنى وجمّع من حـرامٍ أو حـلالِ
هبِ الدنيا تُقـاد اليـكَ عفـواً أليس مصير ذلك الى الزوالِ
وا : واذِلّـةَ لاقـدام كثرتْ زلاّتُهـا
يـومُ التغـابنِ والديـن دانيهـا

القاعـدة ٥٦

الاصل في الهمزة واي لنداء القريب والاصل في غيرهما لنـداء البعيد كما في الامثلة المذكورة .

القاعـدة ٥٧

قد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة « يـا » بأداة نـداء البعيد اشارة الى علوّ مرتبته مثل :

« يا ألله أجب دعوتي » أو انحطاط منزلة المنادي كقول الشاعر :

فَيـا لائمي دَعْني أغـالي بقيمـتي
فَقيمةُ كـلّ النـاسِ مـا يُحْسِنونَهُ

أو غفلة المنادى أو غباوته كأن تقول لغبي : يا هذا دع الغفلة .

القاعـدة ٥٨

قد يخرج النداء عن معنى الدعوة الاصلي الى معان اخرى تستفاد مـن القرائن كالزجر والتحسر والاغراء وذلك للطافة بلاغية .

الزجر : (يا قلبُ ويحكَ ما سمعتَ لناصحٍ
لمّا ارْتَمَيْتَ وَلا اتّقيْتَ مَـلاما) .

التحسر : أيا قبْرَ مَعْنٍ كيفَ واريتَ جودَهُ
وقـد كـانَ منـهُ البرُّ والبحـر مُتْرِعـا .

الاغراء : يا مظلوم تكلّم : لمن أقبلَ يتظلّم .

القصـر البـلاغي

القصر : لغة الحبس « حُور" مقصورات في الخيام) ، وذلك لانهن بطبيعتهن لا يخرجن ، وفي اصطلاح البُلغاء وأهـل الفن تخصيص شيء بشيء بحيث لا يوجد المقصور في غير المقصور عليه حقيقة او اضافة . وسواء في ذلك قصر الصفة على الموصوف أو قصر الموصوف على الصفة لذا فالقصر والحصر صِنوان في هذا الفن .

القاعدة ٥٩ في طرقه وأركانه :

طرقه الشائعة أربع غير ضمير الفصل :

١ ـ النفي والاستثناء : وهنا يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء مباشرة . مثال : لا ينجو الا الصادق .

٢ ـ انما : ويكون المقصور عليه مؤخراً وجوبا . مثال : انما الدنيا لعب ولهـو .

٣ ـ العطف بـ « لا » أو « بل » أو « لكن » : فان كـان العطف بالاول كان المقصور عليه مقابلا لما بعدها وان كان ببل او لكن كان المقصور عليه ما بعدهما .

لا : قال الشـاعر :

[عُمر الفتى ذِكره لاطـول مُـدّتـه
وموتـه خِزيـه لا يَوْمُه الـداني]

بل : ما الفخر بالمـال بل بالعـلم .

لكن : لا قيمةَ بالنسب ولكن بالتقوى .

٤ ـ تقديم ما حقه التأخير فالمقصور عليه هنا ما تقدم مطلقا .

مثال : على اللهِ توكّلنا واليه أنبْنا واليه المصير .

القاعـدة ٦٠

في ركني القصر علمت من هذه الامثلة انّ لكل قصر طرفين :

١ ـ مقصور ، ٢ ـ مقصور عليه ، وكل منهما اما قصر صفة على موصوف أو قصر موصوف على صفة •

مثال على قصر الصفة : ما الرازق الا الله •

مثال قصر الموصوف : (وما محمدٌ الا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل) •

القاعدة في تقسيم القصر الى حقيقي واضافي ، فالقصر باعتبار الحقيقة ونفس الامر قسمان :

١ ـ حقيقي : وهو الذي لا يتجاوز المقصور سواء أكان صفة أم موصوفا من المقصور عليه • وهذا الحقيقي يكون في قصر الصفة غالبا •

٢ ـ اضافي : وهو ما يكون القصر فيه بحسب الاضافة الى شيء معين •

مثال في قصر الصفة على الموصوف حقيقيا بانما :

« انما يخشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ » •

مثال في قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا :

(ما كَانَ مُحَمَّدٌ أبا أحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رسُولَ اللهِ وَخاتَمَ النَّبِيِّين) •

مثال في قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا : لايعلم الغيب الا اللهُ •

مثال في قصر الموصوف حقيقيا في ـ ما ـ والا ـ كما يقول لبيد :

وما المرء الا كالهلال وضوئه ... يوافي تمام الشهر ثم يغيب

وكذلك قول ابن الرومي في لا العاطفة :

أموالهُ في رقابِ الناسِ منْ مِنَنٍ

لا في الخزائنِ منْ عينٍ ومن نَشَبِ

مثال آخر في العطف بـ (لكن) كقول ابن الرومي :

وما عَجَبْنا وإنْ أصْبحت تُعْجبنا

أن نجتني ذهباً منْ موضعِ ذهبِ

لكنْ عَجبنا لِعُرفٍ لا نكافئُه
وتستزيدُ منه اكثر العجبِ

مثال آخر في تقديم الجار وقصر الصفة على الموصوف : قال الغطمّش الضبّي :

[الى الله أشكو لا الى الناسِ انني
أرى الأرضَ تبقى والأخلاءَ تذهبُ]

خاتمة : لابد من ملاحظة خمسة أمور في القصر وهي :

١ ـ يشترط في كل من (بل ولكن) أن تسبق بنفي أو نهي وان يكون المعطوف بها مفردا وان لا تقترن (لكن) بالواو •

٢ ـ يشترط في ـ لا ـ افراد معطوفها وان تسبق باثبات وان لايدخل ما بعدها في عموم ما قبلها •

٣ ـ للقصر بـ (انما) مزيد ومزية على القصر بالعطف اذ يُفهم منه أولا الاثبات ثم النفي أو عكسه وان كان ذلك ضمنيا •

٤ ـ اعتبار تقديم ما حقه التأخير مفيد للقصر بطريق الذوق السليم والطبع المستقيم خلافا لبقية الادوات •

٥ ـ الاصل في المعمولات أن تتأخر عن العوامل الا لغرض بلاغي فمن استقرأ قوانين البلغاء وتفانين أساليبهم في تقديم ما حقه التأخير يجد انهم يريدون التخصيص •

القاعدة ٦١

في مبحث الفصل والوصل : العطف بين الجملتين وتركه بينهما •

توطئة الفصل والوصل سهلان على اللسان صعبان على الجَنان ان ادراك مواضع الجمل والاطلاع على ما ينبغي ان يصنع بها من عطفها أو استئنافها والهداية الى كيفية ايقاع أداة العطف في مواضعها ،

لا هوادة فيها لانها صعب المنال وعِرُ المسالك .. بل أصعب من خرط القتاد فلا يهتدي الى سبيله الا من آتاه الله نبراساً من نُهيته وقسطا موفورا من البلاغة ، وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسالكه وعظم اخطاره ووفرة فوائده اذ لابد في الوصل من جامع يدرك بالعقل والوهم والتقارن الخيالي ولذا عيب على كبير الادباء وعظيم الشعراء كأبي تمام وهو يقول :

(لا والذي هو عالم

ان النوى صبر وأن ابا الحسين كريم)

فلا يوفق للصواب فيه الا من طبع الله قلبه لادراك المحاسن ورزقه حظا كبيرا من المعرفة في ذوق حلاوة الكلام ومرارة وبشاعته ولغموض هذا الباب ودقة مسالكه وكثيرة فوائده .

حصر بعضهم البلاغة في معرفة الفصل والوصل ، فالرجاء الاكيد منك - ايها الطالب - ان لا يمر بك وصل او فصل الا وانت متدبر فيه ومتقن .

القاعدة ٦٢

الوصلُ عطفُ جملة على أخرىٰ بالواو لتقاربهما والفصل ترك العطف ولكل منهما مواضع تخصه ، ويجب الفصل بين جملتين في أربعة مواضع :

١ - ان يكون بينهما اتحاد تام بان تكون الثانية توكيدا للاولى ، أو بيانا لها أو بدلا عنها ، فهذا كمال الاتصال .

٢ - ان تكون الثانية جوابَ سؤال يفهم من الاولى وهذا شبه كمال الاتصال .

٣ - ان يكون بينهما تباين تام بان تختلفا خبرا وانشاء أو لا تكون بينهما مناسبة ما وهذا كمال الانقطاع .

٤ ـ ان توجد بين الاولى والثانية جملة متوسطة حائلة بينهما فيترك الوصل العطف لئلا يتوهم ان العطف على المتوسطة وهذا شبه كمال الاتصال.

الامثـــــلة

١ ـ كمال الاتصال : مثال ذلك قول ابو العلاء المعري :

النّاسُ للناسِ من بدوٍ وحاضِرةٍ

بعضٌ لبعضٍ وان لم يشعروا خَدمُ

٢ ـ شبه كمال الاتصال : يقول أبو تمام :

ليسَ الحجابُ بمُقَصٍ لي أملاً ان السماء ترجّى حين تَحتجبُ

٣ ـ كمال الانقطاع : في قول ابي العتاهية ، مثال على ذلك :

(يا صاحبَ الدنيا المحبَّ لها أنتِ الذي لا ينقضي تعبُه)

٤ ـ شبه كمال الانقطاع :

(وتظنَّ ليلى أنني أبغي بها بدلاً أراها في الضلال تهيم)

مواقع الفصل

القاعـــدة ٦٥

يجب الوصل بين جملتين في ثلاثة مواضع فقط وهي :

١ ـ في كل جملتين قصد اشتراكهما في الحكم الاعرابي .

٢ ـ في كل جملتين اتفقتا خبرا وانشاءً وكانت بينهما مناسبة تامة ولم يكن سبب يقتضي الفصل بينهما .

٣ ـ بين كل جملتين مختلفتين خبرا وانشاءً واوهم الفصل خلاف المراد . فمثلا يقول المعري مثالا على الاشتراك في الحكم الاعرابي :

(وحبُّ العيش أعبدَ كلَّ حُرٍّ وعلّم سائغا أكل المرار)

مثال الاتفاق بين جملتين خبرا وعدم وجود مقتضى الفصل بينهما : يقول المتنبي :

(وللسر منّي موضع لا يناله نديم ولا يُفضي إليه شراب)

مثال الاختلاف خبرا وانشاء ولكن يوهم خلاف المراد .

(لا ، وايدك الله) عند الرد على من يعرض مساعدته لقضاء حاجة لك.

خاتمة في الفصل والوصل :

مما يجدر بالالتفات اليه في البلاغة ان الحال ربما تكون جملة ولها محل من الاعراب وقد تقترن بالواو أو لا تقترن فأشبهت الفصل والوصل ولهذا وجب وصل الجملة الحالية بما قبلها ان خلت من ضمير صاحبها مثال :

قال تعالى (فلا تجعلو الله انداداً وأنتم تعلمون) ونحو جاء خالد والشمس طالعة .

القاعدة ٦٦

يجب فصل الجملة الحالية عن ما قبلها في ثلاثة مواضع .

١ ـ اذا كان فعلها ماضيا تاليا الاّ مثال :

ما تكلم فؤاد الا قال خيرا .

أو وقع ذلك الماضي قبل (أو) التسوية . مثال قال الشاعر :

« كنْ للخليلِ نصيرا جار أو عدلا

ولا تشحّ عليه جاد أَو بخلا »

٢ ـ اذا كان فعلها مضارعا مثبتا أو منفيا بـ (ما) أو (لا) .

مثال المضارع المثبت : قال تعالى (وجاءوا أباهم عشاءً يبكون) .

مثال المضارع المنفي : قال تعالى (وما لنا لا نؤمن بالله) .

٣ ـ اذا كانت الجملة الحالية أسمية واقعة مؤكدة لمضمون ما قبلها .

مثال : قال تعالى (ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيهِ هُدىً للمتقين) .

علمنا مما سبق انه لابد للوصل بين جملتين من جهة بها تتجاذبان وجامع

به تتآخذان وهذا الجامع اما عقلي أو وهمي أو خيالي •

مثال الجامع الوهمي : هذا ابيض وذاك أسود •

مثال الجامع العقلي : فلان يصلي ويصوم •

مثال الجامع الخيالي : لدى هذا المحارب رمح ولدى ذاك سيف •

بلاغة الوصل

بلاغة الوصل لا تتحقق الا (بالواو) العاطفة دون بقية أدوات العطف لانها وحدها هي التي تخفي الحاجة اليها والعطف بها يحتاج الى دقة في الادراك ولطف في الفهم لانها لا تفيد الا مجرد الربط والتشريك •

مثال : مضى وقت الكسل وجاء زمن العمل •

توطئة :

التعبير عما في الضمير والمعنى اما ايجاز او اطناب او مساواة • فكل ما في الضمير والصدر ويختلج بالبال والخيال معنى والتعبير عنه لا يتجاوز الطرق الثلاث :

١ ـ الايجاز ٢ ـ الاطناب ٣ ـ المساواة •

القاعدة ٦٧

كل تعبير نقص من قدر المعنى الكثير فذلك ايجاز وبعبارة أخرى الايجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ اقل منها ، وافية بالغرض المقصود مع الأبانة والافصاح وهو قسمان :

أ ـ ايجاز قصر ويكون بتضمين العبارات القصيرة معان كثيرة من غير حذف ، كقوله تعالى : [ألا له الخلق والامر] وقال (ص) : [انما الاعمال بالنيّات] • وقيل لاعرابي سوّق مالا كثيرا « لمن هذا المال ؟ » فقال : لله في يدي • وقال تعالى (ولكم في القصاص حياة يا أُولى الألباب » •

ب ـ ايجاز الحذف وذلك يكون بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم مع قرينة تعين المحذوف مطلقا • مثال ذلك قوله تعالى :

١ ـ وجاء ربك والمَلَكُ صفاً صفاً •

٢ ـ وجاهدوا في الله حق جهاده •

٣ ـ ويقول ابو الطيب المتنبي في ذلك •

اتى الزمانَ بنوه شبيبة   فسرّهم واتيناه على الهرمِ

٤ ـ مثال حذف الجملة قوله تعالى (فارسلون ، يوسف ايها الصديق)

خاتمة في دواعي الايجاز

دواعي الايجاز كثيرة :

١ ـ الاختصار في اللفظ والوقت •

٢ ـ تسهيل الحفظ •

٣ ـ تقريب الفهم •

٤ ـ ضيق المقام •

٥ ـ اخفاء الامر على السامعين خشية العجز والسآمة •

٦ ـ تحصيل المعنى الكثير بلفظ ووقت قليلين •

يستحسن الايجاز سيما في الاستعطاف وشكوى الحال والاعتذار والتعزية والعتاب والوعد والوعيد والتوبيخ ورسائل الطلب والخراج وجباية الاموال ورسائل الملوك في أوقات الحروب الى الولاة بالامر والنهي والشكر• ومرجع ذلك في الدراية الى الذوق الادبي والاحساس الروحي ومع ذلك فان للتتبع دخلا كبيرا في نموّ هذه الروح والاحساسات •

انظر الى براعة جمال ايجاز هذه الرسالة • كتب طاهر بن الحسين الى المأمون ـ وكان طاهر واليا له على عماله ـ بعد ان هزم جيش علي بن ماهان وقتله اياه الذي كان قائدا كبيراً للامين وقد سيّره الامين لقتال المأمون • فكتب طاهر ما يلي :

« كتابي الى أمير المؤمنين ورأس علي بن ماهان بين يديّ ، وخاتمه في يدي ، وعسكره مصرف تحت أمري والسلام » •

القاعـــدة ٦٨

الاطناب هو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته • انظر الى (تفسير النسفي) أو الى كتاب (مفتاح العلوم للسكاكي) في تفسير آية [ربَّ إنيَّ وهنَ العظمُ مني واشتعل الرأسُ شيْباً] لتطلّع على ما فيها من بلاغة • فان لم تكن الفائدة في الزيادة يسمى حشوا اذا تعيّنت الزيادة والا فيسمى تطويلا •

واعلم بان دواعي الاطناب كثيرة منها تثبيت المعنى - توضيح المعنى المراد - التوكيد - دفع الايهام - ايثار الحمية وغير ذلك وللاطناب أنواع منها :

١ - الايضاح بعد الايهام ، مثال ذلك قوله تعالى : « وقضينا اليه ذلك انَّ دابر هؤلاء مقطوع مُصْبِحين » •

٢ - ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضل الخاص كما يقول تعالى : « تنزّل الملائكةُ والروحُ فيها » •

٣ - ذكر العام بعد الخاص لافادة العموم مع العناية بشأن الخاص • مثال : « ربِّ اغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات » •

٤ - التكرار لداعي تمكين المعنى في النفس • مثال ذلك قوله تعالى : « أفأمِنَ اهلُ القرى أن يأتيهم بأسُنا بياتاً وهم نائمون • أو أمن اهلُ القرى ان يأتيهم بأسُنا ضُحىً وهم يلعبون • أفأمِنوا مكر اللهِ فلا يأمنُ مكرَ اللهِ الا القوم الخاسرون » •

وقد يكون داعي التكرار لاظهار التحسر كما في قول الحسين بن مطير وهو يرثي « معن بن زائدة » :

فيا قبر « معْنٍ » أنتَ أوّل حُفْرةٍ
من الأرض خُطّتْ للسماحة مَوْضعاً
ويا قبر معن كيف واريتَ جُودَهُ
وقد كان منهُ البرّ والبحرُ مترعاً

وقد يكون داعي التكرار طول الفصل كما في البيت الآتي :

قد علم الحيُّ اليمانونَ أنني اذا قلتُ أمّا بعدُ فاني خطيبُها

٥ ـ الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب • ومثال الاعتراض بجملة قوله تعالى [ويجعلون لله البنات (سبحانه) ولهم ما يشتهونه] •

وكقول الشاعر :

« تزور فتىً يعطي على الحمد مالَهُ

ومن يُعطِ اثمان المَحامدِ يُحمدُ »

٦ ـ التذييل : وهو تعقيب جملة بأخرى تشتمل على معناها توكيدا وهو قسمان :

أ ـ جاري مجرى المثل كقول الحطيئة السابق :

(تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومن يُعطِ أثمان المحامد يُحمد)

ب ـ غير جار مجرى المثل ان لم يستغنِ عما قبله كقول ابن نباته السعدي :

[لم يبق جودُكَ شيئاً أُؤمّلهُ تركتَني أصحبُ الدُنيا بلا أملِ]

٧ ـ الاحتراس : وهو ان يأتي المتكلم بكلام يمكن ان يدخل فيه اللوم عليه فيفطن المتكلم الى ذلك فيأتي بما يخلصهُ منه كقوله تعالى :

« ويطعمون الطعام [على حبّهِ] مسكينا ويتيماً وأسيرا » •

خاتمة في الاطناب

يستحسن الاطناب في الصلح بين العشائر وفي المدح والذم والثناء والهجاء والوعظ والارشاد والخطابة والتهنئة ومنشورات الحكومة وكتب الحكومة للاخبار بالديها من مهام الامور • وثمة نوع آخر من الاطناب لتأكيد المعنى وتقريره أيضا كأن تقول « رأيته بام عيني وسمعته بأذني » •

وكقوله تعالى : فخرّ عليهم السقف من فوقهم •• وبديهي ان السقف لا يخر الا من فوق وذلك للاحاطة والحمل على الحقيقة •

ولاجل كل هذه الفوائد فضّل بعض علماء اللغة الاطناب ولكن لا فرق بين الايجاز والاطناب ولا افضلية • اذ تمس الحاجة الى كل منها ولكل مقام لا يصلح للآخر والذوق السليم هو القاضي •

المســـاواة

القاعـــدة ٦٩

كل كلام تكون الفاظه بقدر معناه ، ومعناه بقدر ألفاظه يسمّى مساواة فكأن الالفاظ وضعت في كفة الميزان والمعاني في كفته الاخرى فتساويا • وهذه هى المساواة • وهي الاصل والدستور وعليها القياس وبها يعرف الايجاز والاطناب فهي المعيار :

قال تعالى (ولا يحيقُ المكْرُ السّيءُ الاّ بأهلهِ)

وقال تعالى (وما تُقدّموا لأنفسكم من خيرٍ تجدوه عند اللهِ هو خيراً واعظم أجراً) • ويقول طرفه بن العبد :

ستُبدي لكَ الأيامُ ما كُنتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأخبار مَنْ لم تُزَوِّدِ

استدراك لبعض ما سبق

احطناك علما فيما سبق بان البلاغة مهما بلغت درجتها لا توجد الا اذا كان الكلام مطابقا لمقتضى الحال وذكرنا ان مقتضى الحال قد يكون خلاف مقتضى ظاهر الحال • فان توافق مقتضى الحال ومقتضى ظاهر الحال فهذا أمر طبيعي لا يحتاج الى نكتة وبلاغة •

وان عدل عما يقتضيه ظاهر الحال فلابد من اعتبارات ونكات مناسبة

يراها المتكلم البليغ في الأحايين ، فهو كما ذكرنا اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر مع أنه موافق مقتضى الحال .

نستدرك هنا موضعا آخر كثير الوقوع في الكلام وهو موضع الالتفات .

القاعـــدة ٧٠

الالتفات هو الانتقال من التكلم او التخاطب او الغيبة الى احد صاحبيه . ومقتضى ذلك نكات ومقتضيات تبدو بالنظر في مواضع الالتفات تفننا في الحديث وتلوينا في الخطاب كي لا يملّ السامع ، فان التزام حالة واحدة ممل للسامع ومخلّ لنشاط الاصغاء . وملاك ادراك امثال هـذه اللطائف هـو الذوق السليم والطبع المستقيم . اما صور الالتفات فستّ هي :

١ ـ العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى :

(ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه تُرجعون)

٢ ـ العدول من التكلم الى الغيبة قوله تعالى [يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله] . مقتضى الظاهر من رحمتي .

٣ ـ من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى [ربنا انك جامعُ الناسِ ليومٍ لا رَيْبَ فيهِ ان الله لا يُخلف الميعاد] مقتضى ظاهر الحال انك لا تخلف الميعـــاد .

٤ ـ من الخطاب الى التكلم . مثال ذلك قوله تعالى :

[استغفروا ربكم ثمّ توبوا اليه اِنّ رَبّي رحيم وَدودٌ]

مقتضى الظاهر ان ربكم رحيم ودود .

٥ ـ من الغيبة الى التكلم . مثاله قوله تعالى[وهو الذي أرسلَ الرياحَ بُشراً بين يدي رحمتهِ وأنزلنا من السماء ماءً طهورا] مقتضى الظاهر وانزل من السماء .

٦ ـ من الغيبة الى الخطاب . وفي قوله تعالى مثال على ذلك [واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل أن لا تعبدوا الا الله] مقتضى الظاهر ان لا يعبدوا .

ان جميع ما مرّ بك من امثلة الالتفات جارٍ على مذهبَيْ الجمهور والسكاكي ومذهب السكاكي أعمّ من مذهب الجمهور حيث انه لا يشترط

سبق التعبير بنوع مخالف فمثلا اذا قلت (يقول العبد الفقير) بدل (أقول) يكون التفاتا على مذهب السكاكي دون مذهب الجمهور . ومن العدول عن مقتضى الظاهر تجاهل العارف : وهو سوق المعلوم مساق المجهول بان يجعل العارف بالشيء نفسه جاهلا به لاغراض عدة :

١ ـ التعجب : قال تعالى [أَفَسِحْرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون] .

٢ ـ المبالغة في المدح : وجهك بدر أم شمس ؟

٣ ـ المبالغة في الذم كقوله تعالى حكاية عن المشركين في حق الرسول (ص) [وقال الذين كفروا هل ندلكُم على رجلٍ يُنبّئكم اذا مُزّقْتُم كل ممزّق انكم لفي خَلْقٍ جديد] .

مثال آخر في المبالغة في الذم : يقول الشاعر في هذا البيت

وما ادرى وسوف اخالُه ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ ؟

٤ ـ التوبيخ : قال الشاعر

أيا شجر الخابورِ مالكَ مورقاً ... كأنكلم تجزعْ على ابن ُطريفِ

٥ ـ شدة الوله والعشق . مثال ذلك البيت الآتي :

بالله ياظبْياتِ القاعِ قُلْنَ لنا

ليلايَ منكنّ ام ليلىُ من البَشرِ ؟

وهنا نوع يشبه الالتفات كالتعبير عن المضارع بالماضي وبالعكس وكالقلب والتغليب وغيرها (والتفاصيل مذكورة في الكتب المطولة) .

لقد ظهر مما مر معنا ان معيار توازن هذه الامور المستحسنة هو العقل السليم وان لكل مقام كما ذكرنا مقالا . فمقام كل من الذكر والحذف ومن الاضمار والاظهار والاشارة والموصول والتعليق والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة يغاير عديله وكذا التاكيد وعدمه والتاكيد والتاكيدان وهكذا .

ربما تخفى هذه الدقائق على غير أهله حتى على فطاحل النحو وعوارفه إذْ البلاغة تعتبر فلسفة علوم النحو والصرف واللغة .

روي ان ابا يوسف ، يعقوب بن اسحاق الفيلسوف الكبير المعروف بـ « الكِندي » ، ركب الى ابي العباس المبرِّد وقال له (اني لأجد في كلام العرب حشوا) فقال المبرد « أنى لك هذا » فقال « اسمعهم يقولون عبدالله قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله قائم ، ثم يقولون : ان عبدالله لقائم ، فالمعنى واحد والالفاظ مكررة » فقال له المبرد [بل المعاني مختلفة ، فالاول اخبار عن قيامه ، والثاني جواب عن سؤال ، والثالث رد على منكر] .

فكذا يستدعي علم المعاني (البلاغة) أن يُخاطبَ كلّ انسان على قدر استعداده في الفهم وحسب نصيبه من اللغة والادب منها يجيز أن يخاطب غير البليغ والاديب بما يخطبان به .

قيل لبشار بن برد ـ الذي كان من دهاة الادباء ـ : « نراك أحيانا تتفوّه بما يعجز عنه الخيال واخرى بما تمجّهُ الاسماع فما يبهر العقول والقلوب قولك :

اذا ما غَضِبْنا غضْبةً مُضَرِيّةً
هتكْنا حجاب الشمسِ أو تمطر الدّما
اذا ما أَعَرْنا سيداً من قبيلةٍ
ذُرى مِنبْرٍ صلّى علينا وَسلّما

واقصدوا البيت التالي حينما ذكر « متفوها بما تمجه الاسماع » .

ربابةُ ـ ربّةِ البيتِ ـ تصبُّ الخلَّ في الزيتِ
لها عشرُ دَجاجاتٍ وديكٌ حسن الصوتِ

فاجابه بشار بقوله [لكل وجه موضع فالاول جدّ . والثاني هزل .
ولكل مقام مقال وانما قلت الثاني في ربابة جاريتي وانا لا آكل البيض في

السوق ، وربابة لها عشر دجاجات وديك • فهي تجمع لي البيض ، فهذا القول عندها احسن من « قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل » عندك] •

وهذا التفاوت والتلوين أصل اتبعوا فيه افصح من نطق بالضاد (محمد صلى الله عليه وسلم) • لان النبي (ص) هو الذي اختار السهل في الالفاظ لمن هو قريب عهد بالعربية ، كما انه (ص) اصطفى فخم الالفاظ والجزل النادر الى من هو غريق في لُجج الفصاحة • وقد كتب (ص) الى كسرى ما هي أوضح كتابة • فكتب اليه :

(من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس ، سلام من اتبع الهدىُ ، وآمن بالله ورسوله • ادعوك بدعاية الاسلام فاني رسول الله الى الخلق كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين • فاسلم تُسْلَم فانْ أبيتَ فاثمُ المجوس عليك) •

وكتب صلى الله عليه وسلم الى أكَيْدَرَ صاحب دُومَةِ الجندل من دُهاة فصحاء العرب ، فخم الالفاظ والجزل النادر :

(من محمد رسول الله لأكَيْدر حين أجاب الاسلام وخلع الانداد والأصنام ان لنا الضاحية(١) من البَعْل(٢) والبُور(٣) والمعامي(٤) وأغفال الأرض(٥) والحلقة(٦) والسلاح ، ولكم الضامنة من النخل(٧) والمعين(٨) من المعمور ، لا تُعدل سارِحتُكُم(٩) ولا تعدُ فاردتكم(١٠) ولا يحظر

(١) الضاحية : النخلة الظاهرة الخارجة عن أسوار المدينة والعمران
(٢) البعل : النخل الراسخة عروقه في الارض •
(٣) البور : الارض الخراب التي لم تزرع •
(٤) المعامي (جمع معمى) وهي الارض المجهولة •
(٥) اغفال الارض : الاراضي التي لا أثر للعمران فيها •
(٦) الحلقة (بتسكين اللام) : السلاح بصورة عامة •
(٧) الضامنة من النخل : ما كان داخلا في العمارة واطاف بها سور المدينة •
(٨) المعين : الماء الجاري على وجه الارض ، وقيل الماء العذب الكثير •
(٩) لا تعدل سارحتكم : السارحة هي الماشية اي ماشيتهم لا تصرف عن مرعى تريده •
(١٠) لا تعد فاردتكم : الفاردة هي الزائدة على الفريضة ، أي لانهم فاردتكم الى غيرها فتعد معها وتحسب •

عليكم النباتُ تقيمون الصلاة لوقتها وتؤدون الزكاة ، عليكم بذلك عهد الله وميثـاقـه) •

ايها الطالب علّك قد وجدت في هذه الرسالة ما يعينك على اقتناء بعض الاثر البليغ لتجعلها نبراسا لك في مسالك أساليب الادب العربي لتمتاز بـه ومقتضياتها • فما تجد رسالتي هذه الا سُلّما يُرتقى به الى قممِ جبـال الادب وذروة سنامها • والله أسأل ان يأخذ بأيديك الى براعة كتابه وبلاغـة آياتـه انـه سميع مجيب •

عـلم البـديـع

البديع لغةً هو الشيء المختَرع الجديد من غير سبق • وفي الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ومزاياه وهو يزيد الكلامَ حُسنا ويورث طلاوةً وحلاوةً ويكسوه حُلّة قشيبة ورونقاً جميلاً وبهاءً ونضارةً غير ذابلةٍ وألوانا بديعة • فعلمُ البديـع هو الخـلاّب للمعاني والجـلاّب لمختلف أنواع المحسنات بعد خلوّ طرق أداء المراد عن التعقيد المعنوي وبعد رعايتها مطابقة لمقتضى الحال كما وان انواع المحسنات من التطابق والتضادّ والمقابلة وغيرها لا بدّ لها من المام تام بعلوم النحـو والصرف واللغة بغيـة احكام المتكلم من أداء المراد بطرائق قِدَدٍ خاليةٍ عن التعقيد المعنوي ومطابقة لمقتضى حال المخاطب متحلية بما يمكن جمعه من المحسنات البديعية •

فعلم البديع اذاً ذروةُ سنام تلك العلوم ، وواضع هذا العلم هو :

١ ـ عبدالله بن المعتز العباسّي المتوفي عام ٢٧٤هـ •

٢ ـ قدامة بن جعفر الكاتب •

٣ ـ كثيرون بعدهما كأبي هلال العسكري وصفي الدين الحلي وابن حجة الحموي وغيرهم •

المحسنات البديعية لفظيـة ومعنويـة فمن المعنويـة ما يسـمى بالطبـاق •

القاعـــدة ٧١

الطباق هو الجمع بين معنيين متضادين ومتقابلين في الجملة .

الامثـــلة :

أ ـ قال تعالى (وتحسَبُهم أيقاظاً وهم رقود) ـ في الاسم .

ب ـ قال تعالى (وهو يُحيي ويُميت) ـ في الفعل .

ج ـ قال تعالى (فلا تخشوا الناس واخشوني) ـ بالسلب والايجاب .

٢ ـ ومن المعنوية أيضا المقـــابلة :

القاعـــدة ٧٢

المقابلة هي الاتيان بمعنيين أو أكثر ثم الاتيـــان بما يقـــابل ذلك . مثال ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار :

(انكم لتكثرون عند الفزعِ وتقلّون عند الطمعِ) .

مثال آخر ، قال بعض الحكماء :

من ْ أقعدتـه ُ نـكايـة ُ اللئام أقامتـه ُ اعـانــــة ُ الـكرام

٣ ـ ومنها أيضا تشابه الاطراف :

القاعـــدة ٧٣

تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسبه كقوله تعالى : (لا تدركُـه ُ الابصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) .

٤ ـ ومن المعنوية كذلك المشـــاكلة :

القاعـــدة ٧٤

المشاكلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لصحبته كقوله تعالى ، حكاية عن السيد المسيح (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) .

وكقول ابن الرقعمق :

قالوا اقترح ْ شـــيئاً نجد ْ لك طبخـــه ُ

فقلت ُ اطبخوا لي جبـــة ً وقميصـــاً

٥ – ومنهـا المزاوجة :

القاعـــدة ٧٥

المزاوجة هي ازدواج المعنيين في الشرط والجزاء • مثال ذلك قـــول البحتري في البيت التالي :

اذا ما نهى النـــاهي فلجّ بي الهـــوى

أصاخت الى الواشـــي فلجّ بهـا الهجرُ

٦ – ومنـه العكس والتبديـل :

القاعـــدة ٧٦

ان العكس والتبديل هو تقديم ما حقه التأخير وبالعكس كقوله تعالى : [لا هنّ حـــلٌ لهم ولا هم يحلّون لهنّ] • وكذلك قولـــه تعـالى : (يخرجُ الحيّ من الميّت ويخـرج الميتَ مـــن الحيّ) • وكـذلك : (عادات السادات سادات العادات) •

٧ – ومن المعنوية أيضا الرجوع :

القاعـــدة ٧٧

الرجوع هو العوْد الى الكلام السابق بالنقض لغرض بلاغي • مثـال ذلك قول الزهـير :

قفْ بالديار التي لم يَعْفُها القِـــدمُ

بلى وغيّرهـــا الاريـــاحُ والدِّيم

٨ – ومنها التورية والايهـام :

القاعـــدة ٧٨

التورية والايهام لفظ له معنيان قريب وبعيد يراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية كقوله تعالى (والسماءَ بنيناها بأيدٍ وانا لموسعون)• وفي قـــول سراج الدين الورّاق في البيت التالي ، مثال آخر على التورية :

كـم قطع الجـود من لسـان ‏ قلّدَ من نَظْمِه النُّحورا
فَهـا أنـا شـاعر سـراجٌ ‏ فاقطع لسـاني أزِدْكَ نورا

٩ ـ ومن المعنوية الاستخدام :

القاعدة ٧٩

في الاستخدام : وهي ارادة احد معنى اللفظ او أحد معاني اللفظ وارادة معنى آخر من الضمير الراجع اليه ، أو ارادة معنيين متغايرين من ضميريه • مثال ذلك قول البحتري :

فسقى الغضا والساكنيه وان هُمُ ‏ شبّوه بين جوانحي وضلوعي

١٠ ـ اللفّ والنشر :

القاعدة ٨٠

وهو ذكر متعدد بالتفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكلٍّ من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول مرتب ، مثل قوله تعالى : (ومِنْ رحمتِهِ جعلَ لكُم الليلَ والنهارَ لِتَسكُنوا فيه ولتبتغوا من فضلهِ) •

وغير مرتب كقول ابن حيوتي :

كيفَ أسلو وأنتَ حِقْفٌ وغصن
وغزالٌ لحظاً وقدّاً ورِدْفاً

والثاني : أي ذكر المتعدد اجمالا كقول الله تعالى : (وقالوا لن يدخُلَ الجنّة الا من كانَ هُوداً أو نَصارى) •

١١ ـ الجمع :

القاعدة ٨١

الجمع هو جمع أمرين أو أمور متعددة كقوله تعالى : (المالُ والبنون زينةُ الحياة الدنيا) • وقال أبو العتاهية :

انّ الشبابَ والفراغَ والجدَةْ   مفسـدة للمرء اي مفسـدة

القاعـدة ٨٢

١٢ ـ التفريق : وهو عكس الجمع اي ايقاع التباين بين أمرين من نوع في مدح أو غير ذلك • فمثلا يقول الوطواط في البيت الآتي :

ما نَوالُ الغَمامِ وقتَ ربيعٍ   كَنوالِ الأميرِ يومَ سَخاءِ
فنوالُ الأميرِ بَدْرَةُ عَيْنٍ   ونوالُ الغمامِ قَطْرةُ ماءِ

القاعـدة ٨٣

١٣ ـ التقسيم : وهو ذكر متعدد ثم ما لكلٍ على التعين كقول الشاعر المتلمس جرير بن عبدالمسيح :

ولا يُقيمُ على ضَيْمٍ يرادُ بـهِ   الا الأذَلاّنِ عيرُ الحيِّ والوَتِدُ
هذا على الخسْفِ مربوطٌ برمّتِهِ   وذا يُشَجُّ فَلا يَرْثي له أَحدُ

القاعـدة ٨٤

١٤ ـ الجمع مع التفريق : وهو ادخال أمرين في معنىً واحـد وتفريق جهتي الادخال مثلما يقول الوطواط :

فوجهكَ كالنارِ في ضَوْئها   وقلبي كالنـارِ في حَرِّها

القاعـدة ٨٥

١٥ ـ الجمع مع التقسيم : جمع متعدد في حكم ثم تقسيمه أو بالعكس كقول المتنبي :

حتّى أقامَ على أرباضِ خَرْشَنةٍ
تَشقى بـه الرومُ والصُلْبانُ والبِيَعُ
للسَبْيِ ما نكَحوا والقتْلِ ما وَلَـدوا
والنهبِ ما جَمعوا والنـارِ ما زَرَعـوا

وعكس ذلك قول حسان بن ثابت في مدح اصحاب الرسول (ص) :

قومٌ اذا حاربوا ضرّوا عدوّهُمُ
أو حاولوا النفْعَ في أشياعِهم نفَعوا

سَجيّةٌ تلكَ فيهم غير مُحْدَثَةٍ
انّ الخلايقَ فاعلم شرُّها البِدَعُ

القاعــدة ٨٦

١٦ ـ الجمع والتفريق والتقسيم : وهو جمع المعاني وتفريقها وتقسيمها الى ذويها . مثال ذلك قول الله عز وجل في وصف أهل الجنة والنار : (يَوْمَ يأتي لاتكلم نفسٌ الاّ بإذنه فَمِنْهُم شقيٌ وسعيدٌ . فأما الذينَ شَقُوا ففي النارِ لهُم فيها زفيرٌ وشَهيقٌ . خالدين فيها ما دامتْ السماواتُ والارضُ الا ماشاءَ ربُّكَ إنَّ ربَّكَ فعّالٌ لما يُريد . وأما الذين سُعِدوا ففي الجنةِ خالدين فيها ما دامتِ السماواتُ والارضُ الا ما شاءَ ربُّكَ عطاءً غير مَجْذوذْ) .

القاعــدة ٨٧

١٧ ـ التجريد : وهو ان ينزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله فيها مبالغة لكمال تلك الصفة فيه . مثال ذلك : (لي من محمدَ صديق حميم) . مثال آخر : (لئن سألتَ فلاناً لتسئلنَّ بهِ البحر) .

وفي البيت التالي للشيخ البوصيري وهو يخاطب نفسه ، مثال ثالث :

أمِن تذكر جيران بذي سلمِ / مزَجْتَ دمْعاً جرى من مُقلةٍ بدمِ

وقال ابن قتادة بن مسلمة :

فلئنْ بقيتُ لأرحلَنَّ بغزوةٍ / تحوي الغنائمَ أو يموتُ كريمُ

وقال ابو الطيب المتنبي وهو يخاطب نفسه :

لا خيلَ لكَ تهديها ولا مال / فلتُسعِدِ النطقَ انلم تُسعدِ الحال

القاعـــدة ٨٨

١٨ ـ المبالغة المقبولة : وهي ان يدعي لوصف بلوغه في الشـــدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لا يظن انه غير متناه فيه وهو على ثلاثـــة اقسام : ١ ـ تبليغ ٢ ـ اغراق ٣ ـ غلوّ •

أ ـ مثال التبليغ قول امرىء القيس في وصف فرسه :

فعادى عِداءً بينَ ثَوْرٍ ونعجةٍ دِراكاً فلم يَنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلُ

وهذا ممكن عقلا وعادة لامكان فرس في مضمار واحد بين صيدين ثور ونعجة ولم يعرق حتى يُغسل وهذا النوع تبليغ ومقبول •

ب ـ مثال الاغراق : وهو يمكن عقلا لا عادةً كقول عمر بن الأهيم التغلبي في المفاخرة باكرام الجار •

ونكرمُ جارَنا ما دامَ فينـــا ونُتْبِعُهُ الكرامة حيثُ مـالا

وهذا النوع أيضا مقبول •

ج ـ الغلو : وهو ما لا يمكن لا عقلاً ولا عادةً كقول ابي نؤاس :

وأخفْتَ أهلَ الشِـرْكِ حتى أنـّهُ

لَتَخافُكَ النُطَفُ التي لـم تُخْلَقِ

وقسم من هذا الغلوّ بعكس ما سبق • كقول الله تعالى :

(يكادُ زيتُها يُضيءُ ولو لَمْ تَمْسَسْهُ نـارٌ) •

القاعـــدة ٨٩

١٩ ـ المذهب الكلامي : ايراد حجة للمطلوب مسلّمةِ المقدماتِ عند الخصم وفق مذهب أهل الكلام كقوله تعالى :

(لو كان فيهما آلهةٌ الاّ اللهُ لَفَسَدَتا) •

القاعـــدة ٩٠

٢٠ ـ حُسن التعليل : انكار الاديب صراحة أو ضـــمناً علة الشيء

المعروفة والاتيان بعلة أخرى أدبية لطيفة كما يقول المتنبي :

لم يَحْكِ نائِلَكَ السحابُ وانما حمتْ بهِ فَصَبيبُها الرُحَضاءُ

ولحسن التعليل انواع أخرى كثيرة •

القاعدة ٩١

٢١ ـ التفريع : التفريع هو اثبات حكم لمتعلق أمرٍ بعد اثباته لمتعلق آخر له • مثال ذلك قول الكميت في مدح أهل البيت :

(احلامكم لِسِقام الجَهْلِ شافيةٌ كما دمائكُم تَشْفي من الكَلَبِ)

حيث فرع من شفاء احلامهم لداء الجهل شفاء دمائهم لعلة الكلب الذي هو شبيه بالجنون ولا داء لها سوى دماء الملوك •

القاعدة ٩٢

٢٢ ـ تأكيد المدح بما يشبه الذم : وهو على نوعين افضلهما استثناء صفة مدح عن صفة ذم منفية عن شيء مثل قول النابغة الذبياني :

ولا عيبَ فيهم غير أن سُيُوفَهم بهنَّ فَلولٌ بهنَّ مِن قِراع الكتائبِ

القاعدة ٩٣

٢٣ ـ تأكيد الذم بما يشبه المدح : وهو عكس الاول تماما • وهو ضربان استثناء صفة ذم عن صفة مدح منفية ، مثال (فلانٌ لا خير فيه الا أنه يُسيءُ الى جارهِ) ، واثبات صفة ذم لشيء بعد أخرى مع ذكر اداة الاستثناء مثال ذلك : (فلان فاسق الا انه جاهل) •

القاعدة ٩٤

٢٤ ـ الاستتباع : هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر مثال ذلك قول ابي الطيب المتنبي :

نهبتَ من الأعمارِ ما لو حويتَهُ   لَهُنِّئَتِ الدنيا بأنكَ خالدُ"

القاعـدة ٩٥

٢٥ ـ تجاهل العارف : ولوقوعه في كلامه تعالى سماه السكاكي بـ « سوق المعلوم مساق المجهول » لنكتة بلاغية • مثال ذلك :

(أيا شجر الخابورِ ما لكَ مورقاً
كأنكَ لم تجزَعْ على بنِ طُرَيْفِ)

القاعـدة ٩٦

٢٦ ـ الأسلوب الحكيم : ذكر كثير من علماء البلاغة هذا النوع في مباحث الالتفات ، وهو تلقّي المخاطب بغير ما يتطلبه ويترقبهُ ويكون بما يأتي :

أ ـ بترك سؤاله والاجابة عن سؤال لم يسألهُ ، اشارةً الى انه كان ينبغي له ان يسأل هذا السؤال • مثل قوله تعالى : (يسألونك عن الأهلّة قل هيَ مواقيت للناسِ والحجّ) •

ب ـ بحمل كلامه على غير ما كان يقصد اشارة الى انه كان ينبغي له ان يقصد هذا المعنى ، كقول قبعثري للحجاج بن يوسف الثقفي « مثل الامير يَحمل على الأدهم أو الأشهب » حينما توعّده الحجاج بقوله (لأحملنك على الادهم) • يعني الفرس الادهم أو الاشهب • فقال الحجاج (ويل لك ، ويل لكَ حديد) • فقال قبعثري : « لأن يكون حديداً خيرٌ من ان يكون بليداً » • قاصدا بذلك ان اللائق بحال الامراء العفو والوعد لا التعذيب والوعيد • والمعلوم ان الحجاج قال ذلك حينما بلغهُ ان قبعثرى بينما كان جالسا في احدى بساتين الكروم أخذ بيده عنقودا عصروما وكان الحوار بينه وبين مخاطبه في الحجاج وقال قبعثرى « اللهم أسود وجههُ اقطع عنقه واسقني من دمهِ هكذا • »

القاعدة ٩٧

٢٧ ـ التوجيه : هو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين • كقول بشار بن برد لخياطه عمرو حين خاط له قميصا غير متساوِ الكمّين اذ كانت احدهما صغيرة والأخرى كبيرة • وكان عمرو أعور ، فقال بشار فيه :

خاط لي عَمْرو قباءً ليتَ عينيهِ سواءْ

قلتُ شعرا ليس يُدرى أمديحٌ ام هجاء

هذا والجدير بالاشارة ان المحسنات البديعية لا تقتصر على المعنى فقط بل تكون لفظية كما أسلفنا •

المحسنات اللفظية

القاعدة ٩٨

١ ـ الجناس : هو تشابه اللفظين وتخالفهما معنىً وهناك نوعان من الجناس : أ ـ جناس تام ب ـ جناس غير تام •

أ ـ الجناس التام : اذا تشابها في عدد الحروف والشكل والنوع والترتيب كقوله تعالى (يومَ تقومُ الساعةُ يُقسمُ المجرمونَ ما لَبثوا غيرَ ساعة) •

ب ـ جناس غير تام : ان لم يكن اللفظان متشابهين في احد من الامور الاربع ، كقول ابي تمام :

ما ماتَ مِنْ كرَمِ الزمانِ فانّهُ يحيىَ لدىَ يحيا بن عبدالله

القاعدة ٩٩

٢ ـ الاقتباس : وهو تضمين النثر او الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على انه منه ، كقول عبد المؤمن :

لا تَغرّنكَ من الظلَمةِ كثرةُ الجيوشِ والأنصارْ

(انما نؤخّرهم ليومٍ تَشْخَصُ فيه الأبصار)

القاعدة ١٠٠

٣ ـ السجع : وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد وافضله ما تساوتْ فِقَرُهُ كقوله تعالى :

(ما لكم لا ترجون لله وقارا ، وقد خلقكم أطوارا) .

القاعدة ١٠١

٤ ـ التشريع : وهو انشاد الشعر على قافيتين بحيث يصح المعنى عند الوقف على كل منهما ، مثال ذلك قول الحريري :

يا خاطبَ الدُّنيا الدَّنيَّةِ انها ... شَرَكُ الردى وقَرارةُ الأكدارِ

دارٌ متى ما أضحكَتْ في يَوْمها ... أبكَتْ غداً تَبّاً لها من دارِ

القاعدة ١٠٢

٥ ـ القلب : وهو كون اللفظ يُقرأ طرداً وعكساً بدون تغير المعنى مثال ذلك قوله تعالى (ربك فكبر) مثال آخر : (كن كما أمكنك) وهاك مثالا ثالثا : (كل في فلك) .

خاتمة في السرقات الشعرية

القاعدة ١٠٣

السرقة : أخذ كلام الغير وتنسيبه الى المتكلم السارق وهي على ثلاثة أنواع : ١ ـ النسخ ٢ ـ المسخ ٣ ـ السلخ .

١ ـ النسخ : ويسمى انتحالاً أيضا ، ان يأخذ السارق اللفظ والمعنى بلا تغيير أو مع تغيير وهذا غير مقبول بل مذموم . مثال ، يقول الحُطيئة :

دعِ المكارمَ لا ترحل لِبُغْيَتِها ... واقْعُد فانك انت الطاعمُ الكاسي

وقال سارقه :

ذَرِ المآثرَ لا تذهبُ لمطلبها واجلسْ فانكَ أنت الآكلُ اللابسُ

٢ ـ المسخ : ويسمى الاغارة وهو أخذ بعض اللفظ أو تغير بعض النظم فان امتاز الثاني ببعض مزية كحسن السبكِ أو الايضاح أو الاختصار فهو مقبول • فمثلا قال بشار :

مَنْ راقبَ الناسَ لم يظفر بحاجتهِ وفاز باللذات الفاتكُ اللَّهِجُ

وقال سلم الخاسر :

من راقب الناس مات همّاً وفاز باللذةِ الجَسورُ

٣ ـ السلخ : ويسمى أيضا (الماماً) • وهو سرقة المعنى وحده ، فان امتاز الثاني فهو ابلغ • مثال ذلك ان أبا تمام قال :

هو الصُنْعُ ان يُعجلْ فخيرٌ وان يُرِثْ

فالتريُّثُ في بعض المواضعِ أنفعُ

وقال ابو الطيب في هذا المعنى :

ومنَ الخيرِ بُطْؤُ خيركَ عنّي أسرعُ السحبُ في المسيرِ الجَهامُ

والظاهر ان قول ابي الطيب ابلغ وذلك لاشتماله على التشبيه بالسحاب•

ولكن اذا ما امتاز الاول فهو بليغ والثاني مذموم • فمثلا قال البحتري:

واذا تألقَ في الندى كلامه المصقول خلتَ لسانَهُ من عَضْبِهِ

وقال ابو الطيب المتنبي في هذا المعنى :

كأن ألسنتهم في النُطق شاهدة على رماحهم في الطعنِ خرّصانا

واذا ما تماثلا فالثاني أبعد عن الذم من الابيات المسروقة الاخرى فمثلا قال ابو زياد هذا البيت :

ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذِراعا

ويقال بانه سرق قوله هذا من اشجع وهو يمدح جعفر بن يحيى :

وليس بأوسعهم في الغِنا ولكن معروفهُ أوسعُ

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

اللهم يا واسع العطاء والمغفرة أوسع أوقاتنا وأقواتنا واغفر فوهاتنا وهفواتنا • وهذا آخر ما أردنا جمعه من القواعد وله من الفوائد مع تشتت الاحوال وتفرق البال والخيال وتكاثر الافزاع والفتن وتفاقم الاحزان والمحن وتواتر حوادث أورث نهيتنا ملالا وخاطرنا كللا • ولكن المولى جلت عظمته قد وفقنا للاتمام وساهمنا بالتوفيق لنيل المرام ، فأسئله تعالى ان ينفع به وأن يجعله خدمة عامة لاطلاع المسلمين على بعض اسرار كلام رب العالمين وقد استراحت أناملي من تسويد هذه الرسالة مساء الخميس المصادف ١٩٥٩/٢/١٩م والموافق ١٣٧٨/٨/١٢هـ ، وقد فرغنا بتوفيقه من نقله الى البياض يوم الثلاثاء ١٩٦٦/٧/٥م والموافق ١٣٨٦/٣/١٤هـ والحمد لله على توفيقه وهديه ايانا سواء طريقه والصلاة والسلام على أفصح الناطقين بالضاد وعلى آله واصحابه خير العباد • وانا الفقير الى الله الهادي ، عبدالله الفرهادي ، في بلدة أربيل صانها الله عن الآفات والتهويل •

ومما يجب ان يشكر ،

ان بعض اخواني وخلاني صارحني ببعض الملاحظات في نطاق تقريظه ، وقت مطالعة بعض من مسودة الرسالة • وقد ادرجت كثيرا من ملاحظات هؤلاء الاخوة مشكورين وتركت ما لم تساعدني حالتي الاقتصادية •• فشكرا لهم وتقديرا •

((نص التقريظ))

« الحمد لله ابلغ حمد ، والصلاة على محمد رسوله افضل العباد وعلى آله وصحبه المتحلين بأوسع نطق وأوسع رشد • وبعد :

فقد تشرفت بمطالعة الرسالة المؤلفة في البلاغة ، المسماة [أحسن الصياغة في حلية البلاغة] للاخ الاستاذ عبدالله الفرهادي وفقه الله وشكر صنيعه الذي تقاصر فيه المعاصرون وفترت فيه الهمم • »

عثمان الملا صالح
مدرس اللغة العربية في مدرسة
اعدادية أربيل للبنين

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله أفضل الداعين الى الله على بصيرة ، والمجاهدين فيه باحسان وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديهم الى يوم الدين .

لقد شرفني الاخ المفضال السيد عبدالله الفرهادي بمراجعة رسالة صنفها في علم البلاغة وسماها « أحسن الصياغة في حلية البلاغة » فهي رسالة جامعة نافعة مختارة من الكتب . ولذلك يقول الشاعر :

قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره

وكما سلك المؤلف الجليل في رسالته هذه مسلكا لم يوفق اليه من صنف هذا العلم ، الا من أوتي الحكمة والفهم الدقيق واليقين العميق حيث توخى الاختصار والتسهيل وتقريب مآخذ هذا العلم الى طالبيه . فكتبه باسلوب قصد فيه الى الوضوح والايجاز قصدا ، وتحاشى فيه الابهام والتطويل الممل ، ونوع بل وجدد في الامثلة والشواهد ولم يجمد كغيره من المؤلفين على امثلة السابقين . لاعتقادي بانه وحيد في نوعه ، جديد في تاليفه ووضعه ، فكل من لم يطلع عليه ويسمع به يتعرف اليه . والله العلي القدير أسأل ان يمن بفضله على استاذنا الجليل بالتوفيق لخدمة اللغة العربية وعلومها والله ولي التوفيق .

خليل عبدالله

مدرس اللغة العربية

في مدرسة اعدادية أربيل

تقريظ العالم الفاضل الاستاذ الالمعي مدرس وامام

جامع الحاج طه قصاب باربيل

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

« بعد اداء ما وجب علينا من البسملة والحمدلة والتصلية شاكرا لآلائه سبحانه وتعالى الجلية والخفية ، عاجزا عن اداء ما يليق بحقوقه العلية معترفا بالسوء والخطايا والتقصير خاجلا من العيوب يوم العرض الكبير .

لقد شرفني الاخ الفاضل الودادي الاستاذ عبدالله الفرهادي – ساعده من المولى تتابع الايادي ، ولازمه هدى بعد الهدى من الهادي – بمطالعة رسالة سبكها في قالب علم البلاغة وسماها «احسن الصياغة في حلية البلاغة» وان لم اكن أهلا للتقريظ والتحسين فاجبته وفاقا لحسن ظنه بلامين فاقول « وبالله التوفيق وعليه التكلان » لما نظرت وطالعت – وان لم أسطع أن أبلغ حق المطالعة – اذ لم تكن بحوزتي نسخة من تلك الجوهرة – ما ألفه واستخرجه هذا الفاضل المذكور من تنظيم در معان وتاليف بديع في علم المعاني والبيان والبديع ، فوجدته صحيحا فيما أتحف ومطابقا لما ألفه السلف وموافقا لما صنفه الخلف من السلف مع كثرة رموزاته العالية وزياداته السامية وتعبيراته العصرية . بارك الله فيما ألفه وجعله قدوة لمن خلفه . فنعم الاهتداء اقتداء الخلف بالسلف في الاخذ بالاحسن والترك لما خلف .

مخلصكم : محمد سيد اسماعيل

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

تقريظ الاستاذ الفاضل الشيخ عمر مولود الديبكي

مدرس مدرسة نائلة خاتون في بغداد

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان ٠ وأيد رسوله بالمعجزات وبلاغة القرآن والصلوة والسلام على سيدنا محمد أفصح الناس لسانا وأبلغهم كلاما وأبدعهم في جمع الكلمات والمعاني ، وسبك الالفاظ والعبارات والمباني وعلى آله وأصحابه الذين تخرجوا من مدرسته وتثقفوا بثقافته وأخذوا قسطا عظيما من فصاحته وبلاغته وبعد ، لقد تشرفت بمعالعة الرسالة المسماة (احسن الصياغة في حلية البلاغة) لمؤلفها الفاضل الجليل الشيخ عبدالله الفرهادي باربيل وبعد ان تصفحت منها صفحات جديدة ونظرت في بعض قواعدها القديمة والجديدة وجدتها بحق رسالة قيمة شيقة مطابقا اسمها مع مسماها ، جديرة بالدراسة والاهتمام وبالتداول والتدريس فيما يخص الخواص والعوام اذ انها بحسن سبكها وتنظيم قواعدها تنظيما حديثا لتعطي للطلبة فوائدجمة لاتاخذ في سائر المؤلفات البلاغية القديمة والحديثة المتداولة فيما بينهم فنشكر مؤلفها الكريم على بذل جهوده وندعو الله تعالى ان يوفقه لنشر اكثر من مؤلفاته القيمات واعطاء مزيد مما لديه من الفوائد والثمرات انه سميع مجيب نعم المولى ونعم الوكيل ٠

عمر مولود الديبكي

تقريظ الاستاذ المدرس في مدرسة الاوقاف الاسلامية

في أربيل فضيلة السيد عبدالله محمد الحسيني البرزنجي

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

احمدك اللهم على نعمائك وأصلي واسلم على خير رسلك وانبيائك وعلى آله وصحبه ما دام نهار مشرق وليل حالك وبعد فقد قرأت قسما كبيرا من الرسالة التي ألفها الشيخ الفاضل الاستاذ عبدالله الفرهادي فوجدته قد بذل جهودا كبيرة في تاليفها حيث جمع فيها اكثر قواعد علم البلاغة بعلومها الثلاث المعاني . والبيان . والبديع . بعد استنباطها من مصادر موثوقة وسماها (احسن الصياغة في حلية البلاغة) فهي لعمري حرية بان يستفاد منها مع وجازة مبانيها وجزالة معانيها فلم أر بدا من أن أكتب هذه الكلمات تقريظا لها وتوشية ، سائلا الباري عز اسمه ان يوفقه وايانا ويشكر مساعيه انه سميع مجيب .

عبدالله محمد الحسيني البرزنجي

تقريظ الاستاذ الجليل عمر الترجاني

المدرس بمدرسة الاوقاف الاسلامية في أربيل

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

حمدا لك يا من خلقت الانسان ، وعلمته البيان ، وكشفت له اسرار المعاني ودقائق البيان ، وجعلته محسنا ووزانا للكلام بأروع اللسان ، وارشدته الى التصلية والتسليم على من بعثته رحمة للعالمين : وبالخصوص منهما الانس والجان • وبعد ، فقد طالعت بعض صحائف هذا الكتاب المسمى « احسن الصياغة في حلية البلاغة » للعالم التقي الورع الزكي الفطن الفهم المتضرع الى الله الهادي ، الملقب بعبدالله الفرهادي فوجدته اعجوبة عجيبة ، مملوءة بقواعد البلاغة وامثلتها ، مغنية اذهان الطلاب عن الاضطراب، مفهمة المقاصد بدون أدنى أو أي اتعاب ، بعيدة عن التعقيد والتنقيد • سبكها سبكا حسب التطور الجديد ملائما وافكار الطلبة في العصر الحديث ، مناسبا واذهانهم بصورة مباشرة • بعيدا عن النقصان والتطويل ، وافرا بالقواعد المطلوبة وامثلتها ، بصورة سهلة يتلقى بها الطالب بأسرع وقت ممكن • وقد قيل « خير الكلام ما قل ودل » مع العلم ان مصادره معلومة منشورة مقبولة• ولعمري فهو حري بان يدارس ويدرس ويطبع وينشر ويعلم ويتعلم ويفهم ويتفهم • فلذا لا أجد بدا في ان اقرظه تقريظا وأوشيه توشية بهذه الكلمات التي لا بد منها واسئل الله العلي القدير ، ان يوفقه وايانا لما يحبه ويرضاه ويشكر مساعيه • انه سميع قريب مجيب •

عمر حاجي رسول الترجاني

مدرس مدرسة الاوقاف

١٩٦٧/٦/٣٠م

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

تقريظ الاستاذ الفاضل الجهبذ السيد حسين رشواني

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان والصلوة والسلام على محمد (ص) أفصح العرب من قحطان وعدنان وبعد :

فقد ناولني الصديق الوفي والصديق الالمعي الاستاذ عبدالله الفرهادي رسالة موفقة بل روضة مورقة يفوح منها اريج أزهار العلم وعبيق المعرفة فمتعت بصري وبصيرتي منها واجلت فيها ناظري فوجدت كتابا سهلا ممتعا قرب المسائل باسلوب شيق ممتع وبسط المواضيع العويصة بعبارات واضحة سلسة مما جعل اسمه « احسن الصياغة في حلية البلاغة » مطابقا تماما لمسماه ولا غرو في ذلك فالمؤلف معروف بين اقرانه بالجد والاجتهاد في اكتساب المجد والسمو ، مشهور بالتعمق والتبحر فيما يتناوله من الفنون والمعارف فنأمل ان يحتل هذا السفر الجليل مكانته المنتظرة بين الكتب النافعة المفيدة لدى الاساتذة والطلاب وسائر الادباء والمتأدبين ، وفق الله الجميع والعاقبة للمتقين .

حسين رشواني

١٩٦٧/٧/٤

تقريظ العالم الفذ الاكرم – الشيخ الحاج ملا صالح الكوزەپانكي

مدير المعهد الاسلامي بأربيـــل

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله وصـحبه أجمعين . وبعد فان تلك الرسالة الموسومة (بحلية البلاغة) التي ألفها وجمعها وأخذ من المطولات في علم البلاغة (الاخ عبدالله الفرهادي) رسالة مختصرة جامعة لمقاصد المطولات شبيه أخذها منها باتخـاذ الحـلي من الذهب وفق الله مؤلفهـا على ما هو خير للطالبين فانهم لو حفظوها وقرأوها لاستغنوا عن المطولات في علم البلاغة ونحمد الله على بقاء العلماء في عصرنا ونرجو منه تعالى ان يحفظنا مـن المصائب بشفاعة محمد (عليه السلام) في الجنة ويمتعنا بألذ المآرب آمين .

ولولا كثرة المشاغل لوجب تفصيل الكلام في مدح الرسالة . والعـذر لدى كرام الناس مقبول .

داعيكم الكوزەپانكى
صالح عبدالله

تقريظ العلامة الجليل الشيخ عبدالكريم المعروف ببيارى

المدرس بالحضرة الكلانية بغـداد

(((بسم الله الرحمن الرحيم)))

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى لا سيما محمد المصطفى وآله واصحابه الذين اقتدوا به في طريق الصدق والصفا الى يوم الديـن . وبعد فقد أجلت نظري في رسالة (حلية البلاغة) التي ألفها أخي في طريـق السداد السيد عبدالله فرهاد زاد الله زاده في الدنيا ويوم الميعـاد فوجدتهـا نخبة موجزة وافية ولارواء الجهل بالبلاغة شافية. كيف لا وقد سبكت سبكا يفيد القلب الراحة والفراغة. وصيغت صياغة تستحق بها اسم (حلية البلاغة) فأشكر الله على توفيقه وادعو للاخ الصالح على تحقيقه وأسأل الله النفع بهـا للمسلمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الخادم للعلماء العاملين

عبدالكريم محمد المدرس

مصـــادر الكتاب

المصـدر والمؤلف

١ ـ مفتاح العلوم ـ العلامة ابو يعقوب السكاكي

٢ ـ تلخيص المفتاح ـ العلامة خطيب القزويني

٣ ـ شرح التلخيص (مطول) } العلامة سعدالدين التفتازاني

٤ ـ شرح التلخيص (مختصر) } العلامة سعدالدين التفتازاني

٥ ـ فتح المنزل المباني (مع شرح) } الشيخ ابو يحيى زكريا الانصاري

٦ ـ اقصـــى الامـــــاني } الشيخ ابو يحيى زكريا الانصاري

٧ ـ رسالة الاستعارة والبيان ـ الفاضل الزكي ملا ابو بكر المير روستمي

٨ ـ البلاغـــة الواضـــحة ـ العالمان : علي الجارم ومصطفى أمين

٩ ـ حـديقـة الازهـــار ـ طاهـر بن صـالح

١٠ـ جواهـر البلاغـــــة ـ السـيد احمـد الهاشمي

١١ـ متن الفريـــــدة ـ العلامة المشهور بسمرقنـدي

١٢ـ متن العـــلاقـــة ـ العلامة محمود الانطاكي ٠

●

ملحوظة : معظم الشواهد والامثال منقولة من كتابي (البلاغة الواضحة) و (جواهر البلاغة) ، فيرجى العودة اليهما لدى الحاجة ولاجل المزيد مـن التمارين والتطبيقات الحافلين بها ٠

مؤلفات المؤلف

١ ـ أحسن الصياغة في حلية البلاغة ـ في البلاغة

٢ ـ أزاهير من رياض الادب وجواهر في بلاغة العرب في البديع والبيان .

٣ ـ موجز تاريخ أربيل ـ في التاريخ

٤ ـ منهل الوعظة ـ في الوعظ والارشاد

٥ ـ لمعة البيان في ترتيل القرآن ـ في التجويد

٦ ـ ايقاف الخلاف في اعادة صلاة الجمعة ـ في الفقه

٧ ـ منافع الصوم ومضار الخمر ـ في الفقه

٨ ـ كتاب الحج المبرور ـ في الفقه